

رَبِّهِمْ

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١٢٩ / جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ / آذار ٢٠١٨م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

السَّالَامُ عَلَيْكَ يَا مَاطِطُ الْمَلِكِ



وَدَاعُ الشَّوَاهِدِ وَاحْتِضَارُ الْوَفَاءِ

تَرَانِيمُ بَلَحِنِ الْأُمُومَةِ



في هذا العدد

الْجَنَّةُ الْغَنَابَةُ الْمَقْدِسِيَّةُ

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

شهر جمادى الآخرة ١٤٣٩ هـ

آذار ٢٠١٨ م

العدد ١٢٩

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

العراقية ١١٤١ - ٢٠٠٨ م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين الياسري

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

هياة التحرير

نادية حمادة الشمري

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التصميم الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

حوراء حسن الهاشمي

التصميم والإخراج الفني

بلاغ حسين الموسوي

نور محمد العلي

المشاركات

نهلة حاكم كاظم

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء[®] بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠ - ٢٥٠) كلمة علماً أن المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نشرت أم لم تنشر.

الأنفُسُ الْمُطْمَئِنَّةُ



نجوم الثقافة في خيمة الصديقة الطاهرة



تَفَاحَةُ السَّمَاءِ



الرَّهْمَةُ الْخَبِيرَةُ



قَنَادِيلُ الْعُرْسِ



عَادَاتُ شَائِعَةٍ وَتَنَاتُجُ سَلْبِيَّةٍ



الْجَارُ الْجُنُبِ



حلم التحكم

على الملأ، والناس تبحث عن ملاذ آمن بعيداً عن أرض الوطن عبر البحار والمحيطات لهنّ وراء الحياة الكريمة والعيش الرغيد حتى أصبح الفرد مستهلكاً شرهاً للماديات بعيداً كل البعد عن المثل العليا والأخلاق السامية، وأصبحت الثقافة السائدة أنّ الثروة هي التي تجلب السعادة ويسعى الكل للحصول عليها. على الرغم من الخطّة المحكمة التي بدت وكأنّها نجحت بامتياز إلا أنّ الكثير من الأفراد في المجتمع ما زالوا يتمتعون بفكر حرّ ولديهم أساس متين من العقيدة الصادقة لم تؤثر فيهم عملية تغيير الأدمغة، وأطلقت كلمة حفزت المكان المرتبطة بالمقدّسات وولدت نهضة أنقذت العالم ومزقت خطّة من يتحكمون بالأفراد عن طريق العالم الافتراضي، وحطمت آمالهم في السيطرة على العالم وحرّرتهم من براثن قوى الاستبداد العالمي.

فلا يظهر النمط الخاطئ والنهائية الكارثية التي سيؤول إليها. واجه المجتمع الإسلامي حركات كثيرة تهدف إلى تغييره عن مساره، والطعن بقياداته ومقدساته، لكنها فشلت عبر الأزمنة السالفة واصطدمت بقامات علمية كبيرة من الفكر الإسلامي الرصين، والعقيدة الراسخة المزوجة بالفطرة السليمة. ووسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، ومناهج التعليم في المدارس والجامعات، كلّها أدوات يوظفها المتحكمون بالعقل البشري لتحقيق هدف اختراق خصوصية الفرد بعد حقنها بمادة مخدّرة للعقل فيفقد الفرد الكثير من براءته ونخوته وأخلاقه وشهامته وتتحوّل الأمة الإسلامية إلى أمة مقموعة منزوعة العصب الحساس، تلهث وراء الموضة والذات، وأخذ قلم التأريخ يخطّ على صفحاتها الناصعة بقعا سوداء تجلد بغصن زيتون؛ اجتثت عاطفتها البريئة وأطفئ جذوة صرخات كانت تعلو بهتاف إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، وراحت تشرب كؤوس الذل ولم ترتوي ولم يحرك الضمير المسلوب مقدّسات مغتصبه وأرض منهوبة وحرية مكبّلة تباع الحرائر

إنّ حلم التحكم بالعقل البشري كان ولا زال يراود البعض كثيراً، وراح يبحث عن وسائل وآليات لتحقيقه، وما هي أقصر الطرق لمعرفة خصوصية الفرد، والتحكم في كيفية تغيير سلوكه الإيجابي، وتعطيل قدراته العقلية وإمكاناته العلمية عن العمل على وفق معتقداته التي تعود عليها، والعمل على إعادة تشكيل فكر مغاير له عن طريق إلغاء ممنهج لما يحتويه من مبادئ راسخة لتحل محلّها مجموعة أخرى من الأفكار غير المنضبطة، ممّا يؤدي إلى تغيير جذري فيصبح دمية حية أشبه بإنسان آلي لكن من دون أن يلحظ هذا، ويقتنص المتحكم المعتدات المهمة التي يركز عليها المجتمع بصورة عامة من حيث اشتراك كلّ الأفراد بالأفكار والآراء نفسها، ويسير المجتمع بآليات مختلفة تلج إلى جسم الأمة فيصبح أسيرها خاضعاً لأوامرها، وتبدأ بتدمير الذات وتندرج إلى الإنسانية فتنتزعها من الولادة إلى الممات، ومن الاستقامة إلى الانحدار التدريجي البطيء؛

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني عليه السلام؛

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

مَظَالِمُ الْعِبَادِ

السيد محمد الموسوي / مسؤول شعبية الاستفتاءات
قسم التوجيه الديني في العتبة العباسية المقدسة

رَدُّ الْمَظَالِمِ

السؤال: تصرف في مصرف الصدقات؟

الجواب: مصرفها الفقير المتدين والأحوط أن يكون بإذن الحاكم الشرعي.

السؤال: هل يجوز صرف أموال رد المظالم بدون الرجوع إلى المرجع؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط لزوماً.

السؤال: رد المظالم كم

مقداره، ومتى يدفع، هل يدفع من السنة الخمسية، وإذا كان الشخص صاحب محل على أي شيء يعتمد، هل الربح أم أي شيء آخر لكي يخصص المبلغ الذي يدفعه لرد المظالم؟

الجواب: المراد برد المظالم الحقوق المالية المتعلقة بالذمة مع عدم معرفة أصحاب الحق أو عدم تيسر الوصول إليهم فيتصدق الإنسان بنفس المبلغ ويعبر عن ذلك برد المظالم.

السؤال: رجل أعطاني مالاً

لأنفقه تحت عنوان (رد مظالم)، فهل يعطي المحتاج السيد أم المحتاج من العوام؟

الجواب: يجوز إعطاء المظالم للفقير الشرعي من غير فرق بين كونه هاشمياً أو غيره.

السؤال: هل يجوز إعطاء

ما يزيد علي مؤونة السنة، من رد المظالم لشخص واحد دفعة واحدة؟

الجواب: محل إشكال، والأحوط تركه.

السؤال: على أي الذنوب

يُعطي الإنسان رد المظالم؟

الجواب: حقوق الناس التي في ذمته ولا يعرف أصحابها أو لا يصل إليهم.

السؤال: هل يجزئ في الأموال

المخصصة لرد المظالم أن

الناس وما فعله الإنسان من ضرب أو كسر أو غصب ولو في حال الصغر فلا بد من إبراء الذمة تجاهه؛ فإن عُرِفَ صاحبه ذهب إليه، ولو كان في مكان بعيد وإن لم يجده سأل عنه؛ فإن كان ميتاً فيرضي ورثته في ذلك، وإن لم يعرفه ولم يعرف ورثته فهنا وبعد اليأس لا بد من أن يتصدق بهذه المبالغ بنية (رد المظالم) بإذن الحاكم الشرعي على الأحوط وجوباً.

ومن أمثلة ذلك: المدرّس والمعلّم إذا كان يضرب الطلبة إلى حدّ الاحمرار ولم يعرفهم اليوم.

كثير من الموظفين ممّن يتسلّم

الأكراميات والرشاوى من المواطنين، ولا يعرفهم الآن.

كثير من الحوادث التي يتسلّم بها الشخص أكثر من حقه، ولا يتمكّن من إبراء ذمته معهم.

.....

(١) مستدرک سفينة البحار: ج ٢، ص ٢٦٥.

(٢) الكافي: ج ٢، ص ٢٣١.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (يونس: ٤٥).

قال الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ أَكَلَ مَالَ أَخِيهِ ظُلْماً وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، أَكَلَ جَذْوَةً مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. (١)

وعن شيخ من النخع قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إني لم أزل والياً منذ زمن الحجاج إلى يومي هذا؛ فهل لي من توبة؟ قال: فسكت ثم أعدت عليه، فقال: لا حتى تؤدي إلى كل ذي حق حقه. (٢)

المظالم: هي الأموال والقروض التي أخذها الشخص أو أتلّفها أو اشتغلت ذمته بها ظلماً، ولم يرجعها إلى صاحبها، ولعلّها تشمل أغلب طبقات المجتمع، فالحقوق تارة متعلّقة بالله، وتارة متعلّقة بالناس أمّا حقّ الله فلهلّه يكفي فيه الاستغفار في بعض الأحيان، أمّا حقّ



لِمَ عُدَّ الْعَدْلُ إِلَهِيًّا أَمَلًا مِنْ أَصُولِ الدِّينِ فِي الْمَذْهَبِ الشَّيْعِيِّ؟

ولاء العبادي/ النجف الأشرف

وتركه للتبجح من قبيل الحكم بوجود كون الأربعة زوجاً، فلا الحكم هو الذي منح الزوجية للأربعة، ولا هو حكمٌ على الأربعة بأن تكون زوجاً لا فرداً، بل هو كشف عن أمر واقع في الخارج^(١). ولذا كانت النظرية الأولى هي المرجحة.

ثانياً: مسألة أفعال الإنسان:

فقد قالت الأشاعرة بالجبر أي أن الله ﷻ خَلَقَ أفعالَ الإنسان كما خَلَقَ جسده؛ لأنه لو كان الإنسان هو الفاعل لها للزم أن يكون شريكاً له ﷻ في الخلق والتدبير. على حين قالت المعتزلة: إن الله ﷻ قد فَوَّضَ إلى الإنسان أفعاله، فهو مخير ومستقل فيها؛ وذلك لأنه من الظلم أن يجبره على المعصية ومن ثم يعاقبه عليها.

وأما الإمامية فقد جمعت بين قدرة الإنسان واختياره في أفعاله، وكونها في نطاق سلطة الله ﷻ وتديره، حيث أوجدت منزلةً وسطى بين طرفي الإفراط والتفريط وهي القول بالأمر بين الأمرين، رُوي عن الإمام الصادق ﷺ: "لا جبر ولا تفويض، بل أمر بين أمرين"^(٢)، وبذلك تجنبت الوقوع في محذور الشرك الذي وقعت به المعتزلة، كما تجنبت الوقوع في محذور نسبة الظلم إلى الله ﷻ الذي وقعت به الأشاعرة.

.....

(١) المعجم الوسيط: ج ٢، ص ٧٩.

(٢) بداية المعرفة: ص ٩٥.

(٣) نهج الحق: ص ٧٢.

(٤) بداية المعرفة: ص ٩٥.

(٥) ميزان الحكمة: ج ١، ص ٢٥٢.

وتحذيرهم من الضلال، وعليه فلولا العدل الإلهي لبطل أصل النبوة.

كما أن العدل يقتضي أن يصطفي الله تعالى الأئمة ﷺ بعد النبي ﷺ حفاظاً على الشريعة المحمدية وللتصدي للقيام بالمسؤوليات التي كانت على عاتقه ﷺ في أثناء عصر النبوة، ولولا العدل لجاز له ﷻ أن يترك الأمة تتخبط في الضلال من دون أن يعين لها إماماً وبذلك يبطل أصل الإمامة.

وأما صلة العدل بالمعاد فمن أوضح الواضحات، إذ إن الاعتقاد به هو الذي يستلزم الاعتقاد بالمعاد، وبأن الله ﷻ يثيب المحسنين ويعاقب المسيئين.

اختلاف الفرق الإسلامية في العدل أدى إلى قول بعضها قولاً يستلزم نسبة الظلم إليه ﷻ وإن لم تصرح بذلك، لذا فقد جعلت الإمامية هذه الصفة من أصول الدين للتأكيد عليها، ومن أهم المسائل التي اختلفت فيها:

أولاً: مسألة حُسن الأفعال وقُبْحها:

إذ قالت العدلية (الإمامية والمعتزلة): الحُسن ما حسنه العقل كالصدق مثلاً، والقبيح ما قبحه العقل كالكذب مثلاً، وبناءً على ذلك وجب على الله ﷻ فعل كل ما هو حسن، والامتناع عن كل ما هو قبيح؛ لحكمته ولكماله المطلق.

وأما الأشاعرة فقد قالت: بأن الحُسن ما حسنه الشرع، والقبيح ما قبحه الشرع؛ لأن الله ﷻ مالك كل شيء وغير محكوم لأحد.

ولا غبار على قولهم: إن الله ﷻ مالك لكل شيء وغير محكوم لأحد؛ إذ إن حكم العقل بوجود فعل الله ﷻ للحسن

للعدل في معاجم اللغة معانٍ متعددة أهمها: الإنصاف؛ وهو إعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه^(١)، وأما اصطلاحاً: فهو (وَضْعُ الشيء في موضعه وعدم التجاوز عن حده)^(٢).

والعدل من الصفات الثبوتية الفعلية لله ﷻ؛ وذلك لأنه مُثَبَّتٌ لصفة من صفات الجمال والكمال له ﷻ من جهة، ولأنه منتزَعٌ من ملاحظة أفعاله من جهة أخرى، وعلى الرغم من أن العدل من الصفات الإلهية إلا أن المدرسة الإمامية أدرجته في ضمن أصول الدين؛ وذلك لأهميته البالغة أولاً وللاختلاف فيه ثانياً.

فأما أهميته البالغة فتتجلى في قول العلامة الحلي: "اعلم أن هذا الأصل [العدل] عظيم تبتني عليه القواعد الإسلامية، بل الأحكام الدينية مطلقاً، وبدونه لا يتم شيء من الأديان"^(٣)، ولا ينبغي العجب من قوله ﷻ ولاسيما فيما إذا علمنا صلة العدل بسائر أصول الدين، فالتوحيد لا يمكن أن يتم إلا بالعدل؛ لأن الظلم نقصٌ ولله الكمال ونسبة الظلم إليه - والعياذ بالله - إنما هو القول بتركيبه من النقص والكمال وهو ما يخل بالتوحيد الذاتي، فضلاً عن أن التركيب من سمات الممكن وهو واجب الوجود، وعليه فلولا العدل لما تم أصل التوحيد، وبما إن مقتضى العدل هو إرسال الأنبياء للناس لتبصيرهم طريق الحق وهدايتهم له

تذرات الآيات

أزهار عبد الجبار الحفاجي / الكوفة المقدسة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظَلَمًا فَسَوْفَ نَصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ° إِنَّ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا (النساء: ٢٩-٣٠-٣١)

من هذا التعبير يستفيد أن المعاصي والذنوب على قسمين: الأول: هو ما يُسميه القرآن الكريم بالمعصية الكبيرة، والثاني: هو ما يسميه بالسيئة، وقد عبّر في الآية (٢٢) من سورة النجم: ﴿اللَّمَمُ﴾ بدلاً عن السيئة، وفي الآية (٤٩) من سورة الكهف ذلك لفظة (الصغيرة) في مقابل الكبيرة عندما يقول: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا...﴾ ومن التعابير المذكورة يثبت -بوضوح- أن الذنوب والمعاصي على صنفين محددين، يعبر عنها تارة بالكبيرة والصغيرة، وتارة أخرى بالكبيرة والسيئة وثالثة بالكبيرة واللمم.

لوراجعنا المعنى اللغوي للكبيرة وجدنا أن الكبيرة هي كل معصية بالغة الأهمية من وجهة نظر الإسلام، ويمكن أن تكون علامة تلك الأهمية أن القرآن الكريم لم يكتف بالنهي عنها فقط، بل أردف ذلك بالتهديد بعذاب جهنم، مثل قتل النفس والزنا وأكل الربا وغير ذلك. (١)

(١) تفسير نور الثقلين: ج ١، ص ٤٧٢.

(٢) تفسير الأمل في كتاب الله المنزل: ج ٣، ص ١٢٣، ١٢٤.

(٣) تقريب القرآن إلى الأذهان: ج ١، ص ٤٧٠-٤٧٢.

(٤) تفسير الأمل في كتاب الله المنزل: ج ٣، ص ١٢٤، ١٢٥.

هذه الحقيقة، وحيث إن الله ﷻ لطيف بعباده رحيمٌ بخلقه فقد أذرهم وحذرهم من مغبة الأمر، وحثهم على تجنب المبادلات الاقتصادية المالية غير الصحيحة، وأخطرهم بأن الاقتصاد المريض يؤدي بالمجتمع إلى السقوط والانهدام، كما حذر قائلًا: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظَلَمًا فَسَوْفَ نَصْلِيهِ نَارًا...﴾ أي: إن من يعصي هذه الأحكام ويتجاهل هذا التحذير، ويأكل أموال الآخرين بالباطل ودون استحقاق، أو ينتحر بيديه لم يصبه العذاب الأليم في الدنيا فحسب، بل ستصيبه نار الغضب الإلهي، وهذا أمر هين على الله تعالى. (٢)

إن الإنسان لابد من أن تتع منه مخالفات، عديدة مختلفة: من كبيرة، كقتل النفس، وصغيرة ككذبة عفوية ونحوها. لذا يختتم الله ﷻ تلك الآيات المحذرة عن المحرمات المذكورة بقوله: ﴿...إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ مَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ...﴾ كإنتهاك الأعراض، وأكل أموال الناس بالباطل وإراقة دماء الأبرياء: ﴿نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ومعنى التكفير: الستر والغفران، أن نغفر سائر سيئاتكم، ولا نؤاخذكم بما لابد من أن يقع في الحياة ثم قال بعدها: ﴿...وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا...﴾ أي: مكاناً حسناً طيباً يكرم صاحبه فيه، والمراد بالمدخل الكريم (الجنة). (٣)

يحدثنا مطلع الآية (٢٩) عن التصرف بأموال الناس بالباطل، وفي ذيلها ينهى الله ﷻ عن قتل الإنسان لنفسه: إذ يقول: ﴿...وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ...﴾ وظاهر هذه الجملة بقرينة قوله: ﴿...إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا...﴾ النهي عن الانتحار، يعني أن الله رحيم كما لا يرضى بأن تقتلوا أحداً، كذلك لا يسمح لكم ولا يرضى بأن تقتلوا أنفسكم بأيديكم، وقد فسرت الآية الحاضرة في روايات أهل البيت ﷺ بالانتحار أيضاً. (١)

وهنا يطرح سؤال وهو: أي ارتباط بين قتل الإنسان لنفسه، والتصرف بالباطل في أموال الناس؟ في الحقيقة يشير القرآن الكريم - بذكر هذين الحكمين بصورة متتالية - إلى نكتة اجتماعية مهمة، هي أن العلاقات الاقتصادية في المجتمع إذا لم تكن قائمة على أساس صحيح، ولم يتقدم الاقتصاد الاجتماعي في الطريق السليم، ووقع الظلم والتصرف العدواني في أموال الغير أصيب المجتمع بنوع من الانتحار، وآل الأمر إلى تصاعد حالات الانتحار الفردي مضافاً إلى الانتحار الجماعي الذي هو من آثار الانتحار الفردي ضمناً.

إن الحوادث والثورات التي تقع في المجتمعات العالمية المعاصرة خير شاهد وأفضل دليل على

الجَدَّةُ الْمُكْرَمَةُ وَالْحَفِيدُ الْمَوْعُودُ

منتهى محسن/ بغداد

في تفسير سورة القدر، قال: ﴿لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني فاطمة، وقوله: ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا..﴾ (والرُّوح)، روح القدس وهي فاطمة عليها السلام - (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) يعني: حَتَّى يَقُومَ القائم عليه السلام (٢).

فإذا تَبَوَّاتِ الجَدَّةُ اليومَ بنصرتها دوراً فعلاً وبارزاً بالاحتواء والاحتضان، فلقد تَبَوَّاتِ الجَدَّةُ فاطمة عليها السلام دورها بكلِّ قَرَدٍ، يتجلى هذا ملياً لأنها عليها السلام تلقى على حفيدها أمرَ مظلوميتها وتوكل إليه مهمة تحقيق الحق والانتصار ممَّن أسسوا أساس الظلم والجور، وتعلن للكون رسالة الانتظار التي مفادها: إِنَّ عَهْدَ الظلم والحيف زائل لا محال عند اعتاب ظهور الحفيد المبارك، فطاب جود تلك الجَدَّة العظيمة وطاب خلق حفيدها البار الذي سيملا الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظُلماً وجوراً.

.....

(١) كامل الزيارات: ص ١٢٥.

(٢) البرهان في تفسير القرآن: ج ٥، ص ٧١٤.

امتداداً لعلاقتها مع أبنائها، حَتَّى أَنَّ هنالك من يعتقد بأنَّ حب الجَدَّة للأبناء يتفجَّر كينابيع الماء الرقراق تغمر بها تلك البراعم المزهرة من جديد بأقوى وأعرق عمَّا كانت عليه في الأول.

ونحن حين نتكلَّم عن دور الجَدَّة لا بدَّ من أن نستحضر سيدة العالمين مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وحفيدها المنتظر عليه السلام الذي تُعلَّقُ عليه كلُّ الآمال في أخذ ثأرها من حفنة المرتزقة الذين عاثوا في الأرض الفساد واعتدوا على حرَمات الله تعالى ورسوله عليه السلام بكلِّ عنجهية وغدر.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله عليه السلام وعيناه تدمع، فسألته: مالك، فقال: إِنَّ جِبْرِئِلَ عليه السلام أخبرني أَنَّ أُمَّتِي تقتل حسيناً، فجزعنت وشق عليها، فأخبرها بمن يملك من ولدها، فطابت نفسها وسكنت). (١)

إِنَّ انتظار هذه الجَدَّة المَكْرَمَةُ ليس ككلِّ انتظار فهو انتظار مفعم بالخير والهناء للبشرية جمعاء، انتظار تستعر به قلوبُ الموالين، وتورق فيه أحلام الجياع والمستضعفين، وتطفئ عند أعتابه دموع وأوجاع المحرومين والمعدمين.

وإنَّ ظهور ذلك الحفيد يعني إرساء دولة العدل الإلهية الموعودة، وموعدا يزف خبر انتهاء دولة الباطل التي سيقصم ظهرها مهدى هذه الأمة عليها السلام بعد أن يأذن الله تعالى له الفرج ويكتمل عدد المنتظرين الأصحاب والأنصار.

روى السيّد البحراني عن الإمام الصادق عليه السلام

للمرأة أدوارٌ جميلةٌ تتبنّاها في عرض هذه الحياة بكلِّ قوةٍ وقدرةٍ ومحبةٍ لترسم هالات من الفرح والبهجة على محيط عائلتها على الرغم من تضحياتها الكثيرة وعطاياها السخية.

فهي البنت البارّة والزوجة الصالحة والأم الرؤوم والجَدَّة الحنون، فلها في كلِّ واحدة من هذه الأدوار المكانة الطيبة والأنفاس العذبة والمزايا المتفردة، مشاركة في منظومة الخلافة على الأرض كما أرادها الله تعالى، تاركة بعد كلِّ تلك المسيرة المعطاءة أثراً جميلاً وبصمة مميزة في كلِّ ركنٍ ومحطة.

والأمرُ الجميل في حياة المرأة أنَّها على ذلك التنوع في الأدوار تشترك في ميزة الحنان والعطاء بشكل لا يوصف، وأنها تستطيع أن تتبنى أغلب تلك الأدوار معاً، فمثلاً تستطيع أن تكون أختاً تغدق على أخوتها وأخواتها وابل المشاعر الحميمة وتجمعهم بأواصر متينة، وتستطيع أن تحتضن أولادها وأحفادها بلطف المحبة العامرة في الوقت ذاته، وهذا ما يزيد حياة المرأة رونقاً وبهاءً كبيرين.

وللمرأة في دور الجَدَّة حبة جليّة ومقام مميز حيث تعجن ماء حنانها بوحى حكمتها ويضم قلبها الكبير كلَّ الأبناء والحفدة على حدٍّ سواء؛ ليكون ذلك القلب المتدفق بالحب خير بيت وسكن، إذ تنشأ علاقة وطيدة بين الجدة والأحفاد تكون

هالكة



سَفَرُ حَتْمِيَّ

رشا عبد الجبار ناصر/ البصرة

إذا كان لابد من السفر فيجب عليّ حزم أمتعتي لأنّ الدرب طويل جداً، ولكن يجب أولاً التفكير جدياً بما سأهيئه؛ فلا مجال أن يقوم شخص آخر بتهيئة ما احتاجه أنا، وبالطبع سأحتاج المتاع الذي يلائم ذلك المكان الذي سأذهب إليه، قد يتأخّر الموعد أو يتقدّم، لكنه سيأتي على أية حال، وعليّ أن أدرك أنه لا سبيل للتملّص أو الرفض أو حتّى الاختيار لأنّ هذا السفر حتمي، فهذا العالم وما فيه كلّ خاضع لأمر الله تعالى، والله تعالى يريد الخير والصلاح لعباده، كلّ ما أرجوه أن يكون سفري إلى العالم الآخر مشرفاً وإلاّ فإنّ ذلك العالم المجهول يحتاج منّا الكثير من التّفكّر والتدبّر شأنه شأن الكثير من عجائب خلق الله ﷻ الدالة على عظّمته وسلطانه، والموت أحد عجائب قدرة الله تعالى؛ إذ قهر عباده بالموت والفناء، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ...﴾ / (الأنعام: ٦١). إذ لا يستطيع أي مخلوق دفع الموت عن نفسه كما عن غيره، فسبحان الذي أعطى كل شيء ووهب كل شيء، لست بصدد الحديث عن ذلك العالم بقدر اهتمامي بما سيؤول إليه الحال، قد أخفق وقد أوفّق ولكن بين الاخفاق والتوفيق يجب أن يكون هناك عمل، حتّى أستطيع السير في طرقات ذلك العالم، وهي ليست كهذه الطرق التي نسلّكها الآن، فأمر إصلاحها بيدنا نحن، فقد تكون معبّدة تماماً وقد يكون العكس، إذ لا بدّ من التذكير أنه تمّ تسجيل كلّ صغيرة وكبيرة، ولا مجال للرجوع أيضاً لأنّ الأمر قد حُسم، قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا...﴾ / (المؤمنون: ٩٩، ١٠٠).

ولا ينوب عنك أحد فهو أمر حتمي للجميع بلا استثناء، نعم تستطيع الحصول على مبرات من قبل الهدايا كدعاء أو صدقة، أو ولد صالح يدعو لك، أو عمل حسن عاد بالنفع على الناس فتحوّل إلى أعمال في ميزان حسناتك.



الشيخ حبيب الكاظمي

علاجُ الأنانية

السؤال

ما هو السبيل للتخلّص من الأنانية؟ لأنّ آثار هذه الحالة تبعثني عن الله تعالى وعن الناس!!

الرد:

في الواقع الأنانية تعود إلى حبّ الذات، ذاك الحب الذي لا يرضى به الشارع المقدس، ومن علاماته تحول الأنا إلى إله يُعبد من دون الله تعالى وتقديم أوامر النفس على أوامر الشريعة لدى التزام وتصادم المصالح. وعليه فإنّ الطريق إلى نفي الأنانية هو أن يعظم الخالق في عين الإنسان ليصغر ما دونه في عينه، فالذي يرى كل ما في الوجود كبيراً، فمن الطبيعي أن يستغرق في ذلك، ولو على حساب الغفلة عن خالقه. وبالمناسبة فإنّ هذه القاعدة من موجبات فضيحة النفس عندما يرى الإنسان أنه على خير، والحال أنه لدى الامتحان يرى كلّ شيء كبيراً فيشغله فرحاً عند الإقبال وحزناً عند الإدبار!! حاول أن تتكلّف الموافق التي تعاكس الأنانية، فإنّ التكلّف هو السبيل إلى امتلاك حالة التأقلم مع الوضع الجديد لأنّ الملكات التي ترسّخت بالممارسة تزول بممارسة الخلاف بتسديد من الله ﷻ.

إنَّهَا مَسْئُولِيَّتِي

خلود إبراهيم البياتي / كربلاء المقدسة

الزوجة تطالب الزوج بحقوقها وفي المقابل تقصّر في إعطائه الحق والعكس صحيح، موظف يطالب براتبه كاملاً وفي الوقت ذاته يقصّر في أداء عمله ولا يلتزم بالأوقات الرسمية.

إذا إن أردنا أن نأخذ حقوقنا وجب علينا أن نُعطي ما هو واجب علينا تجاه المجتمع.

ابدأ بنفسك، وخطط لمستقبلك ومستقبل محيطك قبل أن تكون من ضمن خطط الآخرين رغماً عنك، وحينها ستسلب منك الإرادة وتصبح عبداً مطيعاً لهم، فكن أنت سيد نفسك ووجهها نحو خير الوطن وأصلح نفسك أولاً ليصلح من حولك.

ما أجملها من مشاعر حين يرفع الجميع شعار (إنَّهَا مَسْئُولِيَّتِي) وترى التغيير الايجابي يحدث وتنتظر لتلك البصمة الجميلة التي تشع نوراً يبدد ظلمة الاتكالية والعجز.

المجتمع يستحق منا الكثير، فقط ضع نقطة البداية وانطلق من الحديث الشريف: (ألا كلّم راعٍ وكلّم مسؤول عن رعيته).^(١)

.....

(١) أعيان الشيعة: ج١، ص٥٥٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٢١٢.

(الرعد:١١) فكلّ ما حولي هو في ضمن نطاق مسؤوليتي الكبيرة أنا قبل أي إنسان آخر غيري. إنَّ تيقّن الجميع من هذه المعلومة فسيكون الكل بخير، حيث إنَّ المجتمع هو عبارة عن مجموعة من الأفراد تجمّعوا وقاموا بتشكيل هذه الصورة الكبيرة بكلّ أبعادها وتفاصيلها، ولكلّ فرد فيها بصمة تدل عليه وتشير لوجوده ودوره على وجه البسيطة وكما قال الإمام علي: ﴿وَتَحَسَّبْ أَنَّكَ جَرْمٌ صَغِيرٌ وَفِيكَ أَنْطَوَى الْعَالَمُ الْأَكْبَرُ﴾^(١)

ثنائية الأخذ والعطاء هي معادلة الاستقرار والهدوء في المجتمع بكلّ فئاته فكما نريد أن نأخذ، لابدّ لنا أن نُعطي، وهذه المعادلة لا يمكن إلغاء أحد قطبيها.

عندما يطالب الفرد بتحقيق حقوقه الواجب تنفيذها من قبل الآخرين، لابدّ له في المقابل من أن يُعطي لهم حقوقهم، ولو تأملنا بقراءة تدريجية لسورة المطففين لوجدناها تتحدّث عن أخذ حق الآخر والمطالبة بما نريد فقط وكما قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝﴾ (المطففين: ١-٣) هي ثلاث آيات تتضمّن دستور الحياة المتوازنة وتطبيقها على أرض الواقع نجد

صيحاتٌ تتعالى هنا وهناك، أبواقٌ تشر كلمات وشعارات في كل الإرجاء..

توصّل من يستمع لها بتركيز وإمعان إلى مرحلة الصمم، ومن بعدها تبدأ الخطوات بالتسارع ليصل السامع إلى السكوت عن الحق واتخاذ موقف المشاهد فقط من دون تحريك أي ساكن إلى أن تأتي المرحلة المتقدّمة ألا وهي العمى فيكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ١٧١)، فيغض الطرف عن كلّ ما هو خير وصالح حوله ويصعب عنده التمييز بين الخطأ والصواب وبين الحق والباطل.

تلك الأصوات هي ما ترفع المسؤولية عن كاهلنا وترميها على كلّ ما حولنا من إدارة، وأشخاص، والطقس، والأهل، فكلّ ما حولنا هو المسؤول عن أي خطأ أو قصير، وهو المسبب لكلّ خلل.

بينما لو اقتربنا أكثر من الصورة الحقيقية وتمعّنا بشكل حيادي وقمنا بحركة بسيطة لخلع نظارة التهاون واللامبالاة عن أعيننا لرأينا العجب العجّاب، وأول ما سنراه هو (نحن)، سنرى أنفسنا في خضمّ هذا العالم الصغير الكبير الذي نعيش فيه، والذي يتكوّن من عوالم كثيرة يبدأ كل واحد منها من الشخص نفسه وكما قال الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يَغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۖ وَاللَّهُ ذُو الْعَرْشِ الْمُبْدِي ۖ﴾

رِحْلَةُ الْحَيَاةِ

فاطمة النجار/ كربلاء المقدسة

لم يمنعها

أن تستعد لخوض تلك المعركة التي وصفت بالجهد، أطراف تلك المعركة النفس والجوهر والوجدان وكل ما يشتمل عليه من مرادفات (الروح).

شمرت عن ساعديها وصارت تقلب تلك الأوراق التي يتضمنها ذلك السجل الذي فتح بفتح عينها للحياة لتستذكر ما حفظته وتلقته من مبادئ وقيم معطرة بعبق الدين والمذهب المحمدي العلوي.

ليست بأيام وساعات ولحظات يسيرة أن يخوض الإنسان - في كل لحاظ العيون أو خطرات الظنون - الجهاد ومحاولة كسر العدو الأعظم للإنسان (نفسه الأمانة بالسوء).

ولكن ريحانة حكايتنا علمت أن تلك الحكاية خطت بقلم الولاء والاقتداء بسيدات عجزت الألسن

فتحت

عينها لتر

لأول مرة حياة غير

التي اعتادتها في أحشاء

أمها، هنا فتحت صفحات

سجل حياتها لتكتب بخط يدها -

في كل حادثة وتفصيل من أيام حياته

- تلك التفاصيل التي ستكتب في طيات

ذاك السجل.

مضت الأيام لتبدأ مكنونات روحها

بالتقليد ونسخ ما تراه من إيماءات

وحركات وسلوكيات دائرة حياتها وما

يحيط بها فتختار بعد ذلك ما سيكون

نهجها، وعنوان رحلة حياتها وقصة

تلك الحياة.

ما عرفته بأنها كما قال أظهر خلق

الله الرسول محمد ﷺ قارورة

ولكن ذلك

والأفلام

والعبارات

عن وصف رحلتهم

المشرقة للوجود البشري

في الحياة.

تلك الصعوبات لقارورة مقاتلي

بما ميّزت لوجدانها من أعلام

للهدى والهداية.

صارت روحها تلامس ذاك النور الذي

بداخلها، بعد ذلك قررت اخراجه ليملا

ويلف كل وجدانها فتشعر بذلك القرب

الإلهي لتكون أحوالها خلاف باقي البشر،

حيث تشاق تلك اللحظة التي تنتهي بها

رحلة حياتها الدنيوية الزائلة فتبدأ

بذلك رحلة الخلود والأبدية، متشعة

بشفاعة العترة الطاهرة

المطهرة.

النفس المطمئنة

النفس الأمارة بالسوء: هي التي تأمر صاحبها بالعمل السيئ وتباعد الهوى والشهوات.

النفس اللوامة: هي التي يعبر عنها بالضمير، فالإنسان إذا ارتكب ذنباً أو ذنباً شعر بوجوده أن هناك توبيخاً وتأنيباً داخلياً.

النفس المطمئنة: هي التي امتلكت رصيدها وافراً للأخرة فاطمأنت واستقرت.



إيمان الطيف/ بغداد

الاستقرار فرع امتلاك الرصيد فأنا بدون استقرار وبدون اطمئنان لا يمكنني أن أبداع ولا أنتج ولا أعطي وسأبقى متوتراً قلقاً لا أدري ما هي آخرتي وما هو مصيري، لذا فأنا احتاج إلى الرصيد الروحي لقوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ / (البقرة: ١٩٧).

وللحصول على الرصيد الروحي بين القرآن الكريم طرق كثيرة منها: الصلاة، والصبر، والصيام، .. إلخ ولكن أقرب الطرق وأقصرها هو طريق المناجاة فهناك فرق بين الدعاء والمناجاة الدعاء: هو طلب الأدنى من الأعلى أي طلب الإنسان من خالقه ﷻ، لكن هذا الطلب قد يكون بداعي أغراض دنيوية أو مقترن بالتكافل، أمّا المناجاة فهي حديث بين المحب والمحبيب والعاشق والمعشوق فأنا محتاج لأن أقوم في ظلام الليل وأهجر لذة النوم

لأتحدث مع ربي عن ذنوبي وهمومي.

والمناجاة الخمس عشرة لمولانا الإمام زين العابدين عليه السلام هي التي تلبي حاجتنا (إلهي إليك أشكو نفساً بالسوء أمارة وإلى الخطيئة مبادرة وبمعاصيك مولعة) (١)، هذه المناجاة تغذي أرواحنا لأنها تشتمل على كلمات ومعاني تربي الروح وتهذب وتشذب سلوكها الإنساني وهي:

١. الفحص عن سبب المشكلة لماذا أعود إلى الذنب فهنا يعرض الإمام عليه السلام أربعة أسباب: أ- عدم التوبة.
- ب- الاعراض عن الرب.
- ت- كفران النعم.
- ث- مجالس البطالين.

٢. الاقرار بالذنب يحسنني بشناعة المعاصي وفضاعة الرذائل وإذا أحسست اقتربت من عالم

التوبة.

٢. الإلحاح

احتاج أن اكرر الاستغفار، اكرر الندم لعلي أنال غيضاً من فيض العناية الإلهية.

٤. البكاء: عملية فعلية وليست انفعالية أمارسها بوعي لكي أتعرف على نقاط الضعف في شخصيتي.

وبهذا التهذيب الروحي أحصل على النفس المطمئنة

وهي آخر مراتب الكمال البشري التي يصل إليها

البشر لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ

° ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ° فَادْخُلِي فِي

عِبَادِي ° وَادْخُلِي جَنَّتِي ° / (الفجر: ٢٧-٢٠).

.....

(١) مناجاة الشاكين

أجوبة الأسئلة للعدد السابق:

١. أقوى الناس أعظمهم سلطاناً على نفسه. (١)

٢. ثمرات مجاهدة النفس:

« قهر النفس.

« قوة الإرادة.

« كمال العقل.

« والأهم رضا الله وعجل

٣. آراء الأخوات كلها مقبولة.

(١) ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٤١٢.

الأسئلة:

١. بماذا تتميز النفس التي أكرم الله تعالى بها

الإنسان عن غيره من المخلوقات؟

٢. إصلاح النفس بالحب الإلهي مرتكز على أمرين

ما هما؟

٢. (واطمأنت بالرجوع إلى رب الأرباب أنفسهم) // في

أي مناجاة وردت هذه العبارة؟

سَعَادَتُهُمْ

شراكة بخطوط حُر

نجاح حسين الجيزاني/كربلاء المقدسة

في المجتمع بإخباري عن سلوكياته وأفعاله معي داخل البيت!

ولا يخفى علينا أن هذا القول باطل جملةً وتقصيلاً، فلا ضير أن نقدم أزواجنا كنماذج صالحة في

المجتمع ولكن ليس بكشف أخبارهم وتعاملاتهم وإذاعة أسرارهم التي ائتمنونا عليها، فتلك من علامات الجهل والجهلاء، فلقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن أعلام الجاهل فقال:

"إن صحبته عنك، وإن اعتزلته شتمك، وإن أعطاك من عليك، وإن أعطيته كفرك، وإن أسررت إليه خانتك".^(١)

والزوجة الذكية حريٌّ بها أن تكون على حذر من الوقوع في خانة الخيانة، أجارنا الله وإياكم منها.

ونصيحتي لها أن تتخذ من الصمت شعاراً لها؛ لأن كثرة الكلام تؤدي لا محالة إلى كثرة الزلل والأخطاء، فهل ستمسك الزوجة لجام لسانها ولا تطلق له العنان ليصول ويجول كيفما اتفق، فيؤدي بها إلى نهايات غير محمودة؟

سؤال نضعه أمام كل زوجة حريصة على حياتها الزوجية، وأمانة على أسرار زوجها وأمواله في غيابها وحضوره.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج ١، ٤٦٤.

إلا أنه من المؤكد أن أسرار الحياة الزوجية تعتبر بمثابة خط أحمر في خارطة الأسرة، ولا ينبغي بأي حال من الأحوال تجاوزه أو حتى الاقترب منه.

وهنا لابد من تسليط الضوء على دوافع هذه الظاهرة السلبية ومنها: الدافع الأول: قد تبوح الزوجة بأسرار زوجها لغرض التباهي أمام الأخريات، كي تثبت أنها على اطلاع كامل بكل شاردة وواردة في حياة شريكها.

الدافع الثاني: قد تبوح الزوجة بأسرار شريكها بدافع بيان قوة شخصيتها، وأنها الكل في الكل في حياة الرجل بل يصل بها الأمر للدعاء بأن زوجها لا يتحرك بحركة دون أخذ إذنها ومشورتها، وبذلك توهم الجالسات أن زوجها ليس إلا خاتماً في أصبعها.

الدافع الثالث: قد تفشي الزوجة أسرار الحياة الزوجية بدافع حسن النية.

وللأسف الشديد قد يقع أكثرنا نحن النساء في هذا المطب البريء ظاهراً، لأننا لا نعي تماماً حجم النتائج التي قد يؤدي إليها استهتارنا بقيمة حفظ أسرار الحياة المشتركة.

فلو سألنا إحداهن لأجابت: إنني لا أسيء لزوجي بل على العكس، فقد أردت أن أكرّس النموذج الصالح

قال لزوجته: أريد أن أقول لك سرّاً! فأجابته والفرحة تملو قسماًتها: تفضل يا عزيزي فانك ستجد صدري بئراً لسرّك إن شاء الله تعالى.

فقال لها: أنا أعلم إن صدرك بئر لسرّي، ولكن لسانك دلوه أيضاً! لعل هذه الطرفة تلقي الضوء على ظاهرة أسرية سلبية، ألا وهي ظاهرة إفشاء أسرار الحياة الزوجية.

هي ظاهرة تنطوي على نتائج وخيمة تمس الواقع الأسري، فضلاً عن أنها تنطوي على مخاطر كبيرة، لو توسعت وأصبحت سمة بارزة في حياة الزوجين، فحياتهما هي ملك لهما لوحدهما، ولا يحق لأحدهما أو كليهما التصرف بهذا الملك المشترك، خصوصاً إذا تعلق الأمر بأسرار أحدهما، وإن محاولة كشف الأسرار وهتك الأستار تعد خيانة زوجية، والخيانة كما هو معلوم ليست على مستوى واحد.

إلا أن المرأة بالذات أكثر عرضة للوقوع في هذا المأثم فهناك نساء في مجتمعنا غير قادرات على كتم الأسرار، وهنّ إلى جانب امتلاكهنّ ملكة الاستماع والدردشة، فلهنّ نفس القدرة على الإفشاء والإذاعة، وقد يقعن في هذا الشرك نتيجة كثرة الكلام واللغو المفرط والخوض في جميع الأمور دون تمييز.

آخر العنقود



ميعاد كاظم اللاوندي / كربلاء المقدسة

نادراً ما تخلو عائلة منه، إن البراءة متجسدة في ذلك المخلوق الصغير، يُغدق عليه الأبوان عطفهما، لأنه لا صغير بعده. يلهو معه إخوته الكبار فينسيهم غناء النهار، ويبهج الجميع بلباقة المعهودة وحركاته التي تلفت الأنظار، ليستحوذ على الاهتمام، إنه المحبوب المدلل.. ذاك المسمى آخر العنقود.

لكن، من المثير للتساؤل، أنه بعد هذه الصورة المشرقة، هناك صورتان متناقضتان تماماً. فالأولى تتمثل في الدلال المفرط من قبل العائلة، وخصوصاً الأم، لآخر العنقود، مما يولد انعكاسات سلبية كثيرة تجاهه، فطلباته مجابة حتى لو كانت على حساب طلبات إخوته، وأخطاؤه معفو عنها، ولا يجزؤ أحد على محاسبته بحجة صغر سنه، فلا يؤاخذ على سيئاته، ولا يحق لأحد إيكال أي مهمة إليه.. هي رعاية مفرطة تغيظ إخوته، وتشعل في نفوسهم نار الحقد والحسد. هذه السلبيات وغيرها تصنع منه إنساناً متكبراً وضعيفاً يجهل معنى تحمل المسؤولية، عديم الثقة بنفسه، عاجزاً عن اتخاذ قراراته، إن اصطدم مستقبلاً بأدنى عائق، والنتيجة.. فرداً لا يُعتمد عليه، وعالة على أهله ومجتمعه.

أما الصورة الأخرى فتجدها هناك عند الأسر الفقيرة أو المنازل المكتظة بسكانها، والغريب أن آخر العنقود فيها يتمنى لو لم يكن كذلك.

التقيتها
وقد غاص

حديثها في بحر من الآهات، فقالت:

أتيت إلى الدنيا بعد عشرة من الإخوة والأخوات.. صحيح أنني عزيزة على والدي وأهلي، لكني غالباً ما كنت أشعر بنقص في الحنان والرعاية الروحية، بل وحتى المادية، وكأني ولدت وقد جفت ينابيع العواطف، ونفدت طاقات الدفء النفسي، وبالمقابل، ولأني صغيرة، كانت تثقل عاتقي مهام رغم بساطتها، وكانت ترهقني ولا يحق لي الاستنكار.. الخياز، البقال، إطفام الدجاج ومشتريات أخواتي الكبار و..و.. وكأني مغزل لا ينفك يدور ويدور وعلى مدار اليوم، إنني حقاً لأشعر بالغبن!

هذه الصور، وربما كان هناك غيرها، لا ندرى كيف رُسمت ملامحها.. ولكن المهم، أنه من الضروري أن يتجنب الأبوان التمييز بين أبنائهم في المعاملة والاهتمام، ليرفل المجتمع بجو عائلي ملؤه الأمل والرضا، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.



مَكَانَةُ الْمَرْأَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

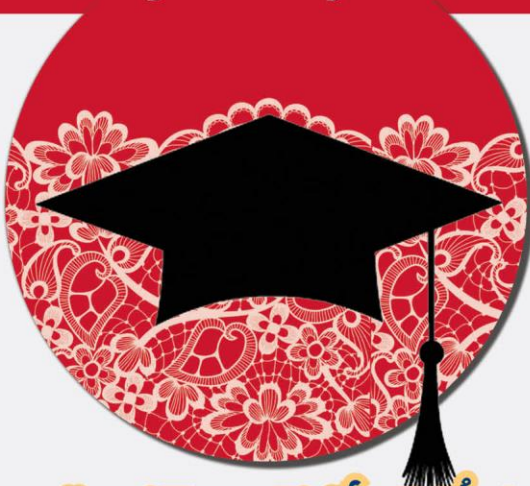
د. حلا كاظم سلومي / كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية والحديث / بغداد

اعتبارها، وكرمها غاية التكريم.
 فقد كرم الإسلام المرأة وأنصفها وحماها إنساناً: ﴿... فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ / (الإسراء: ٢٢).
 - وكرم الإسلام المرأة وأنصفها وحماها أنثى قال تعالى: ﴿... فَلْيَذْكُرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَى... ﴾ / (النساء: ١٧٦).
 - وكرم الإسلام المرأة وأنصفها وحماها بنتاً قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ / (التكوير: ٨، ٩).
 - وكرم الإسلام المرأة وأنصفها وحماها زوجة قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ / (النساء: ٢٠).
 - وكرم الإسلام المرأة وأنصفها وحماها أما: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا... ﴾ / (الأحقاف: ١٥).
 لكل امرأة مؤمنة حساب خاص بحسب عملها، وهذا تكريم عظيم للمرأة؛ لذلك كان لإيمان المرأة نور يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَسْرُكُونَ الْيَوْمَ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ / (الحديد: ١٢).

وإذا كانت المرأة مسؤولة مسؤولية خاصة فيما يختص بعبادتها فهي في نظر الإسلام أيضاً مسؤولة مسؤولية عامة فيما يختص بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والإرشاد إلى الفضائل والتحذير من الرذائل. وقد صرح القرآن الكريم بمسؤوليتها في ذلك الجانب وقرن بينها وبين صفوها الرجل في تلك المسؤولية قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ / (التوبة: ١٧).
 والمرأة مكلفة مع الرجل من الله جل جلاله في النهوض بمهمة الاستخلاف في الأرض فقد قال الله في كتابه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ / (البقرة: ٣٠).
 الحقيقة التي لا يشك فيها منصف هي أن القرآن الكريم وضع المرأة في موضعها اللائق بها كما هو شأنه في كل ما جاء به من هداية؛ لأنه تنزيل من حكيم حميد، فصحح كثيراً من الأفكار الخاطئة التي كانت مأخوذة عنها في الفلسفات القديمة، وفي كلام من ينتمون إلى الأديان الأخرى، ورد لها

المرأة هي زهرة الربيع وفتاة الدنيا، وروح الحياة، ومنبع السعادة والأنس والسرور، هي المنبع الفيض للحب في هذه الحياة، وأحلى هدية أعطاهها الله تبارك وتعالى للرجل، فهي ينبوع لحنان نادر، أكبر من الوصف، وأعلى من المدح، فهي عاصمة الخيال الجميل، في ميدان روعة الحياة قال تعالى: ﴿... هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ... ﴾ / (البقرة: ١٨٧)، وقال عز من قال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ / (الروم: ٢١).
 المودة هي: المحبة، والرحمة هي: الرافة، فإن الرجل يمسك المرأة إما حبة لها أو رحمة بها، وفيها يكمن سر بحر الحنان الذي يتجلى في الحمل والمخاض والسهر والقلق والخوف المتواصل، مثلما يتجلى في نشوة الفرح عند أول ضحكة وعند بداية أول خطوة وعند أول كلمة للطفل المولود.
 المرأة منبت البشرية ومنشئة أجيالها، قال الله في كتابه الحكيم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَخْلُقُونَ أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ / (النساء: ١).

مَقَاهِمُ خَاطِئَةٍ



كُونِكِ امرأة فليس بالضرورة

أن تكلمي دراستك

أوس محمد عبيد / كربلاء المقدسة

على الرغم من تطوّر المجتمع وانتشار الثقافة والوعي إلا أن بعض الأفكار المغلوطة ما زالت منتشرة عند البعض، فحسب اعتقادهم أن دراسة المرأة وتنقيتها وتطوير مداركها ليس بذات الأهمية مقارنة بالرجل الذي يحتاج إلى ذلك كونه المسؤول عن أسرته وتلبية احتياجاتها وشؤونها أمّا المرأة فلا بأس أن تكتفي بالقليل من القراءة والمعرفة وأن تتعلّم أن تدير شؤونها بنفسها وكذلك شؤون أسرتها من دون الحاجة إلى أن تمتلك شهادة ظناً منهم أن لا مكان لها مستقبلاً سوى بيتها وزوجها وأطفالها دون الالتفات إلى كونها كيان خلقه الله تعالى كما خلق الرجل، ولم يفرق بينهما ولم يجعل هذا الحق فقط للرجل وإنما أباحه للمرأة أيضاً كما في قوله تعالى: ﴿...هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ...﴾ (الزمر: ٩). فلم تميّز الآية الكريمة بين الجنسين وإنما ميّزت بين المتعلّم وغير المتعلّم وبذلك فإن حقّها في التعليم لا يقل عن حق الرجل ولا يمانع في أن تكون المرأة زوجةً وأمّاً صالحةً وفي الوقت ذاته امرأة مثقفة تمتلك الشهادة والمعرفة، ومن جانب آخر فحق المرأة في التعليم له مردود إيجابي في تنشئة الأولاد وتربيتهم تربيةً صالحةً تتناسب مع المبادئ والأخلاق والقيم الإسلامية التي طالما حثّ عليها الإسلام وكوننا مسلمين فالأحرى بنا أن نلتفت لرأي ديننا بهذا الجانب وألاً نحرم ما حلّه الله ﷻ بل وجعل منزلة عالية لمن طلبه.



الإعلام المخلّ والشباب

الواجب على الإعلام الواعي اليوم

حنين الخاقاني / ذي قار

لما كان للإعلام من سلطة كبيرة ومؤثرة في العقول ورأي المجتمع بشكل عام وجب أن يكون هذا التأثير تأثيراً إيجابياً ومصححاً لكثير من الأفكار الخاطئة التي تشق طريقها بالانتشار، وبما أن كل كلمة تكتب في أي مكان في أحد الدول بإمكانها أن تصل لمختلف البلدان وهذا ليس صعباً على إعلامنا الحديث، لذا فمن الواجب على الإعلام تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام التي انتشرت في الآونة الأخيرة ومحاولات تشويه صورة الإسلام والأفكار السلبية التي تبث عنه حتى أخذت تحيط بعقول أبناء الإسلام وتشككهم بدينهم الذي لا ذنب له بما يُنسب إليه.

فالوعي الإعلامي له أثر فعال كبير في تحسين الإسلام والمسلمين في أذهان بعض العقول التي تجهل قيمة هذا الدين وعظمته، ومدى السماحة التي امتاز بها ويسره في كل شيء وأبعاد الصورة المشوهة الضبابية عن الإسلام التي تدعي بأنه يضيق الحياة على من يتبعه فيجب أن تسخر هذه الوسائل في كل خير وهذه من واجبات الإعلام فهو من الوسائل والآليات المهمة لنشر تعاليم الدين الإسلامي بصورة صحيحة والوقوف بوجه الإعلام الذي يعمل ليل نهار لتشويه عظمة هذا الدين الرصين، وحسن توظيف هذه الوسيلة الإعلامية واستعمالها على المستوى العالمي لكي تحسن بمردودها إلينا وإلى مجتمعاتنا ونحقق غايتنا في إيصال رسالتنا المقدسة.

خُفَّ كَوَالِيسِ تَسْرُبِ الْأَطْفَالِ مِنَ الْمَدَارِسِ

هنا الخفاجي/ زي قار

ماذا نعني بالتسرب؟

هو الانقطاع عن المدرسة قبل إتمامها لأي سبب وعدم الالتحاق بأي مدرسة أخرى، ونتائج التسرب هو التأثير السلبي ليس في المتسربين فقط بل في المجتمع ككل، حاولت عن طريق هذا التحقيق أن أسلط الضوء على بعض الجوانب التي لابد من أن تؤخذ بنظر الاعتبار لمعالجتها بشكل صحيح.



أسباب عائلية

الأخت أمل تقول:

تركّت الدراسة وأنا في الصف السادس الابتدائي بعد أن انفصل والداي وتزوّجت أمي فأخذني أبي لأعيش مع زوجته التي منعتني من إكمال دراستي للتفرغ لإخوتي الصغار وأعمال البيت.

تحدثت أفرح بنت (١٥) سنة

عن سبب تركها للمدرسة في سن مبكرة قائلة: يسمح أبي للأولاد الذكور فقط بإكمال دراستهم أما البنات فمصيبرها بيت زوجها وتربية أولادها ويكفي أنها تعرف القراءة والكتابة لذا تركنا أنا وأخواتي الثلاثة المدرسة في المرحلة الابتدائية، وسأزوّج قريباً من ابن خالي.



من أجمل التقارير المصورة التي شاهدتها، كان يتحدث عن فتاة تعيش مع أسرته في جزيرة نائية تقع أقصى شمال اليابان، حيث البرد القارص والثلوج التي تغطي الجبال، ولا يمر بهذه الجزيرة غير قطار على وشك إغلاق محطته بسبب انخفاض عدد الركاب بشكل ملحوظ لكن المدهش في الموضوع أن محطة القطار أجّلت القرار بعد اكتشافها أن هذه الفتاة هي طالبة في المرحلة الثانوية، وتستخدم القطار يومياً، مما دعا إدارة المحطة إلى تغيير موعد الإغلاق إلى انتهاء الطالبة من إكمال دراستها، حيث جعلت من القطار -خط خاص- ينقل الطالبة الوحيدة من الجزيرة إلى المدرسة صباحاً وإعادتها إلى منزلها مساءً بعد انتهاء اليوم الدراسي.

لا نقول: لأنه كوكب اليابان كما يقال بل لأن هذه الدول تهتم بالتعليم فيسخرّون كافة امكانياتهم لتطويره ويوفرون كل المستلزمات التي تساعد الطلبة على إكمال دراستهم وفي أبعد نقطة نائية، وذلك من منطلق أن التعليم هو أساس تقدّم الأمم ومعيّار تفوّقها في المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، لذا يبادر المعنيون على ذلك من أجل جعل الفرد قادراً على التكيف والتفاعل الإيجابي مع محيطه وبيئته، ومن ثمّ مع المجتمع ككل. لذلك أصبحت نسبة الأمية في هذه الدول معدومة.

أما في مجتمعنا فتسرب الأطفال من المدارس وانتشارهم في التقاطعات للتسوّل أو لبيع المناديل الورقية أو مسح زجاج السيارات مقابل مبلغ زهيد أو العمل في أماكن تشكّل خطراً على طفولتهم قد تؤدّي بهم إلى الانحراف مستقبلاً، وكذلك تردّي مستوى التعليم والرسوب المتكرر وتدني نسب النجاح أصبحت ظاهرة اتخذت منحى خطيراً يهدد مستقبل الأجيال بأكملها - الآن وغداً - إن لم تتخذ إجراءات تحد من هذه الظاهرة.

للفقر والعوز المادي دور في التسرّب من المدرسة

أبو محمد: يعمل أجير يومي في البلدية ولديه ستة أطفال كلّما وصل أحدهم إلى السادس الابتدائي أخرجه من المدرسة -حسب قوله- يكفي أنه يعرف القراءة والكتابة والدراسة تحتاج إلى مبالغ كبيرة لا نستطيع توفيرها لذا جعلت محمد يعمل معي بأجر يومي وأخوه الأصغر أحمد يخرج كل يوم إلى مسطر العمال مع أخواله ليجلب رزق العائلة.

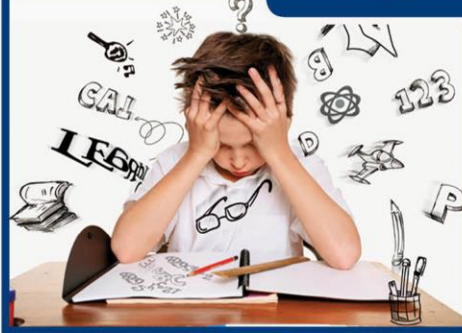
أم إبراهيم: تحدّثت عن الظروف المادية التي مرّت بها بعد وفاة زوجها بحادث سيارة وقد ترك لها خمسة أطفال من دون معيل ممّا اضطرها بعد أن ضاقت بها السبل أن تخرج أولادها إبراهيم وجعفر من المدرسة -على الرغم من صغر سنّهم- للعمل في السوق.

أسباب مختلفة

محسن (١٧) سنة يقول: عندما كنت في الأول المتوسط وجدت صعوبة في فهم الدروس فلم أستطع حل الواجبات البيتية ولا المشاركة داخل الصف، ممّا عرضني للضرب اليومي من المدرّسين والرسوب في الامتحانات فقررت أن أهرب من المدرسة وذلك بعد الاتفاق مع بعض أصدقائي الذين يعانون نفس مشكلتي فكنّا نقضي اليوم في اللعب بصالات البليارد ومقاهي الانترنت أو التسكّع في الشوارع حتّى انتهاء وقت الدوام بعدها نعود إلى البيت وكأن شيئاً لم يكن حتّى تم فصلنا من المدرسة.

عبد الله / طالب في مرحلة الثالث متوسط يقول: كلّما فتحت برنامج على النت أخذني إلى برامج أخرى وكلّما فتحت صفحة في مواقع التواصل الاجتماعي أخذتني إلى صفحات أخرى، فأبقى ساهراً حتّى ساعات الفجر من دون أن أحس بالوقت، وهذا ما جعلني أترك المدرسة بسبب كثرت الغياب وتراكم الدروس والواجبات اليومية ممّا أدى إلى رسوبي سنتين في المرحلة ذاتها.

نور هادي تقول: إنّ الدراسة متعبة ونهايتها أن تعلق الشهادة في البيت لعدم وجود وظائف للخريجين وخاصة البنات فشهادتها إمّا في مطبخ أهلها أو في مطبخ زوجها!



وللمختصين رأيهم

استخدام العنف والعقاب المدرسي الذي يؤدي إلى رسوب الطالب ونفوره من المدرسة، كما لا بدّ من الاهتمام بوجود المرشد التربوي أو الباحث الاجتماعي وتفعيل دوره في معالجة مشاكل الطلبة والاهتمام بالبنى التحتية فبعض المدارس قديمة وآيلة للسقوط وبعضها مبني من الطين أو القصب خاصة في القرى النائية وهي لا تصلح للدراسة أصلاً.

غضب من فيض لتعدد أسباب الهروب والتسرب من المدرسة ولكن نتائجها تبقى مؤشراً مبكراً عن الطفل الذي لديه الاستعداد للانحراف وانضمامه إلى جيش الجهل والأمية: لذا لا بدّ من وقفة جادة لوضع حلول جذرية تتبناها وتنفّل عملها الجهات المختصة، وكذلك تفعيل الاتصال والتواصل بين الأسرة والمدرسة وديمومتها لانقاذ مستقبل البلد.

الأولى في متابعة الأبناء وتواصلهم مع إدارة المدرسة للتعاون فيما بينهم للحدّ من هذه الظاهرة. **أمّا التربية ياسمين فيصل فتقول:** إذا أردنا انجاح التعليم في المدارس الحكومية لا بدّ من وضع خطط تتماشى مع التطوّر العلمي في البلدان المجاورة على أقلّ تقدير، فمدارسنا تفتقر إلى تزويد الطفل بالمهارات الأساسية والأنشطة الرياضية والفنية والدينية التي تشجّع الهوايات واكتشاف المواهب الفتية وتمييزها للاستفادة منها مستقبلاً، كذلك وضع قوانين وتشريعات تحد من ظاهرة التسرّب بالحدّ من عمالة الأطفال والعمل على تفعيل قانون إلزامية التعليم المجاني ومتابعة التنفيذ من قبل الجهات المختصة، ومساعدة الأسر المتعففة على إكمال دراسة أبنائهم، كما نحتاج إلى دورات رفع كفاءة المعلم من حيث الإعداد والتدريب ومنع

الست نجلاء / باحثة اجتماعية أدلت بدلوها قائلة: إنّ الهروب والتسرب من المدرسة له أسباب عديدة يشترك فيها البيت والمدرسة معاً، إذ نجد أنّ عدد المدارس لا يتناسب مع الزيادة الملحوظة في عدد السكان وهذا جعل الكثير من المدارس تعمل بنظام الدوام الثلاثي ممّا أثر سلباً على استيعاب الطالب بسبب اكتظاظ الصفوف وجلس بعضهم على الأرض لعدم توافر مقاعد الجلوس وكذلك قلّة الوقت المخصص للدرس، ممّا يؤدي إلى صعوبة فهم المادة ولا ننسى إلغاء درسي الفنية والرياضة اللذين كانا يمثلان الفسحة أو المتنفس للطلاب وأيضاً كثرة العطل والمناسبات أثرت بشكل سلبي في تواصل الطالب مع موادّه الدراسية ولجّوئه إلى الدروس الخصوصية، وأدت إلى عدم إنهاء المنهج المقرر لضيق الوقت، أمّا البيت فعليه تقع المسؤولية

تَسْوِيَةُ الْمَلِكِ لِسَدِّ الشَّوَاغِرِ

بين السَّلْبِ والإِيجَابِ

أَخْلَقَ رَاقِيَةً

سراج علي الموسوي / كربلاء المقدسة

كنتُ في زيارة لأحد أرحامي فتبادلنا الحديث الطيب وعدنا بذكرياتنا إلى الوراء قليلاً إلى أيام الطفولة والدراسة فكانت قصصاً جميلة نستلهم منها العبر.
قال: لقد وفد إليّ في عملي اثنان من أساتذتي في مرحلتي المتوسطة فمرّت بخاطري الذكريات بسرعة كبيرة ونهضتُ مسرعاً مسلماً باحترام فقال الأول وهو يُشير بيده نحوّي وأمام الحاضرين: انظروا ماذا صنعنا من أجيال؟
أما الثاني فكان سلامي عليه بحفاوة أكثر وهمستُ في أذنه: أنت من صنعنا يا أستاذ.
قلت: ولما قلتُ له ما قلتُ؟

قال: لقد افتخر بما لم يفعل فقد كان كثير التذمر والصراخ وأحياناً يضرب!
حتى جعلنا ننفر من درسه بينما صانعنا كان ولا يزال قدوةً لنا فتارة يُقبل طلابه وأخرى يحتضنهم كوالد لهم، ثم أن (من مدح نفسه فقد ذمّها).
سكت قريبي برهة كأنه يريد أن يتذكر شيئاً ثم قال: اذكر موقفاً وبخني فيه أستاذي (ذو الأخلاق الراقية) ذات مرة وكنت فيه أنا المخطئ ذهبت لأعذر إليه وجدته يُبادرني بالاعتذار وبكل حنان يُمسكني من ذراعيّ شعرت حينها بخجلي من خطئي وقال: اعتذر منك يا ولدي لأنني صحت بوجهك فأرجو أن تبرأ ذمتي بعدها شرح لي الخطأ الذي وقعت فيه، فأنا على ما أنا عليه اليوم بفضل توجيهاته التي أحفظها وأعمل بها في تربية أولادي وفي عملي.

قلت: حقاً وإلى اليوم نسمع ونرى بعض المدرسين يقفون بباب الصف أو ساحة المدرسة ليستقبلوا تلامذتهم بالترحيب أو التقبيل وحتى الاحتضان واحداً تلو الآخر وآخرون نراهم يلوحون بأعوادهم على رؤوس الأطفال كأنه الجلال وهم السجناء عنده وهو يلوح بسوطه، وقد يُصيب أحداً منهم لا شيء إلا لترضية الشعور بالسيطرة والتمسك بعرف خاطئ مفاده: إن التربية السليمة تاجها خوف يصنع الرجال متجاهلين وصايا الأنبياء والأوصياء بالأبناء وطرائق تربيتهم ليكونوا أفراداً منتجين ونافعين.

زينب إسماعيل عبد الله / كربلاء المقدسة

إن المعلم شمعَةٌ مضيئةٌ تثير درب براعم المستقبل وفلذة أكبادنا صغارنا جيل المستقبل الذين نأمل أن يكتمل بناء الوطن بعقولهم النيرة وسواعدهم الأبية، والمعلم أو المعلمة هو واضع اللبنة الأولى لهذا البناء وقاعدة الهرم التربوي التعليمي وهو القائد الأول للمجتمع المتحضر المثقف بثقافة أهل بيت النبوة، وكان وما يزال على الرغم من كل التحديات التي واجهته وهج متقد بالعطاء: ليجلي الظلام الذي وضعته الظروف في طريقه، لذلك فإن تسوية الملك التعليمي ضررها يقع على المعلم بالدرجة الأولى وعلى الإدارة بالدرجة الثانية؛ لأن المعلم يفاًجاً ينقله من مدرسة إلى أخرى والإدارة كذلك تتفاًجاً بهذا الأمر، ومن سلبياتها:
١. عدم استقرار جدول الحصص الإداري في المدرسة.
٢. عدم استقرار المعلم ذهنياً ومكانياً.

٣. ارباك العملية التعليمية، فالمعلم يقدم اعتراض أو يطلب مقابلة المدير العام لشرح ظروفه فيحصل بذلك تأخير حصص دروس المدرسة المنتقل إليها.
٤. إذا كان المعلم لديه أطفال وواضعهم في المدرسة نفسها أو قريب منها يجد صعوبة في نقلهم.

٥. الإدارة المدرسية تبقى حائرة في من ترشح لسد شاغر المعلم المنقول.
٦. أحياناً تكون الإدارة المدرسية عندها نقص في ملاكها وتأتي التسوية بنقص أكثر.
٧. هدر وقت المعلم والإدارة المدرسية.
٨. تغيير المعلم يؤثر في التلاميذ ومستواهم العلمي فطريقة التدريس تختلف من معلم إلى آخر.
٩. أحياناً يكون نقل المعلم لسد الشاغر من مدرسة إلى أخرى بغير تخصصه أي أن المعلم اختصاصه لغة عربية والشاغر اجتماعيات أو الإنجليزي أو الخ.
١٠. إيقاف تعيين الملاكات الجديدة من مخرجات كليات التربية والآداب ممن هم في اختصاصاتهم.
أما إيجابياتها فقليلة:
سد الشاغر في المدارس التي يوجد فيها نقص بالملاك التدريسي.

نجوم الثقافة في خيمة الصديقة الطاهرة

تقرير : نادية حمادة الشمري
تصوير : إسراء مقدار السلامي



في بناء الوطن والى إكمال طريق بدأ به الشهداء ليكملة الأشداء).

تلاها الفلم الوثائقي الذي تحوّر عن المكتبة النسوية والوحدات التي تسهم بتقديم ما هو جديد للطالبات من أجل تسهيل الحركة العلمية، والذي كان من إنتاج وحدة المونتاج في المكتبة النسوية.

ولقد اختار كادر وحدة دعم القراءة والتلقي محاضرة بعنوان (ومضات العقول في رحيق الكلمات)، التي تمحورت محاورها حول الاهتمام بالكتاب وكيفية اختيار الكتاب، وأمّا المحور الثاني فكان حول الطرق السليمة التي تسهم بمواكبة التعليم، واختتمت محاورها بالفوائد الصحية والمعرفية للقراءة.

وبيّنت السيّدة (أم سري) مديرة مدرسة المعهد القرآني في مركز الصديقة الطاهرة (تعودنا من العتبة العباسية المقدّسة تقديم ما هو جديد وهادف، إذ الفت على متابعة برنامج الدعم والتلقي على مدار السنتين الماضيتين، لما له من أهمية في تثقيف المجتمع عن طريق الكتاب، وأجد أنه من أهم الأمور التحفيزية التي تسهم في حل الكثير من المشكلات التي يعاني منها المجتمع في وقتنا الحاضر...).

وشاركتها الدكتورة أسراء العبادي مبيّنة أن (تميّز العتبة العباسية المقدّسة ليس فقط عن طريق البرامج التثقيفية، فحسب بل تعدتها إلى وضع الحلول الناجعة التي تسهم بحل المشكلات التي تصادف الأفراد على جميع الأصعدة، وفي نظري

بمناسبة السنة الرابعة لبرنامج أصدقاء المكتبة ورواد الثقافة أقامت وحدة الدعم والتلقي في شعبة المكتبة النسوية التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية حفلاً لتكريم القارئات المشاركات في البرنامج والذي كان تحت شعار (وراء كل كتاب فكرة ونتيجة كل فكرة خطوة إلى الأمام).

تضمن الحفل العديد من الفقرات ومشاركة واسعة من نساء المجتمع الكربلائي والتي تميّزت بمشاركة واعية وثقافية لبناء مجتمع صالح ومتين البناء.

استهلّت الاحتفالية بتلاوة آيات من الذكر الحكيم وقراءة سورة الفاتحة ترحماً على أرواح شهداء الحشد المقدّس، تلاها عزف كلمات تشيد بالإباء على أسماع الحضور، اتبعتها كلمة مسؤولة المكتبة النسوية السيّدة (أم ياسر) (إذ جاء فيها دأب قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية على احتواء ودعم التميز والتميزين إلى جانب الرعاية الحكيمة التي يوليها إلى كادرم، والتي تتمثل بالعديد من الجوانب منها الدينية والثقافية والأكاديمية؛ لتوصلنا إلى نتيجة وهي (وحدة دعم القراءة والتلقي) التي تستند على ركيزتين أساسيتين ألا وهما الأيمان والعلم)، واختتمت الكلمة (أدعو جميع الأخوات إلى حث أبنائهنّ وبناتهن على التمسك بالعلم والاستفادة من الكتاب، وسترسو سفينتنا القادمة على برنامج جديد برؤى جديدة وأفكار تساهم

القاصر

أجد أن من

مثل هكذا أهم أسباب النجاح برامج يتمثل في اختيار (المرسل)، الذي يلعب الدور البارز والرئيسي في الوصول إلى الهدف...، كما التقت مجلة رياض الزهراء بالطالبة



الطالبة زهراء حسين

(زهراء حسين) إحدى طالبات مجموعة العميد التعليمية التي بيّنت (أن الدور الرئيسي في جعل الكتاب

صديق الإنسان هو الأسرة؛ فالأسرة هي المسؤولة عن وضع أهمية للكتاب في حياتنا وحتماً سنجني ثماراً شتى، فلقد حصلت من الكتاب على الكثير من المعلومات حول عصور وأزمنة وأشخاص لم نعرفها إلا من خلال هذا الكتاب).

واختتم الحفل بإعلان الوحدة عن مشروع المشكاة الإلكتروني الذي سينطلق في الأشهر القادمة، وتكريم الفائزات في المسابقة المهدوية والمشاركات في برنامج أصدقاء المكتبة ورواد الثقافة.



حوزة أم أبيها عطاء دائم وإبداع قائم

دعاء فاضل الربيعي/ النجف الأشرف

الغري أو النجف الأشرف أرض كانت وما زالت مهبطاً للمكرمات، وتربة تذخر بالفضائل والبركات، حيث مثوى الأنبياء آدم ونوح وبعدهما هود وصالح، وقد اختيرت لتكون مرقداً أمير المؤمنين، وكان لشرف هذه الأجساد الطاهرة أثر واضح في سمو ورفعة هذه المدينة المقدسة، حيث تشهد أزقتها الحوزات الدينية المتنوعة. وقد كانت الحوزات تقتصر بروادها على الرجال. أما بعد أحداث ٢٠٠٤م، فقد أعطيت المرأة فرصة أكبر في مجال التعلم على المستوى الحوزوي، فقد كانت في زمن البعث الظالم تلاحق هنا وهناك، ولا تستطيع أن تمارس دورها التعليمي والتبليغي بشكل واسع.

أما اليوم فقد أصبح واقع النجف مختلفاً عما كان في السابق، حيث تشهد مدنها وأزقتها حوزات نسوية عديدة، تخرج سنوياً مئات الطالبات والمبلمات. وعليه، فقد كانت لنا وقفة مع واحدة من تلك الحوزات الدينية المباركة، هي مدرسة أم أبيها النسوية التابعة للعتبة العباسية المقدسة، الواقعة خلف مسجد الصحابي الجليل كميل بن زياد، كما تشرفنا بقاء كادرها، ومديرتها الاستاذة أسماء أحمد مهدي التميمي، فحادثناها وسألناها:



ما هي الغاية أو الهدف الذي سعيتم لتحقيقه عن طريق فتح مدرسة نسوية دينية؟ فتفضلت مشكورة بالإجابة قائلة:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، نرحب بمجلة رياض الزهراء، ونشكر كادرها جزيل الشكر، حيث أتاح لنا فرصة التحدث عن مدرسة أم أبيها.

في بدء حديثي معكم أقول أن العتبة العباسية سعت جاهدة لفتح أكثر من مدرسة حوزوية نسوية لتتقي وتثقيف الشريحة النسوية، وعملت العتبة المقدسة على توفير الأجواء الملائمة للدراسة الحوزوية، وذلك بتوفير خطوط النقل المجانية، وكذلك توفير حضانة للأطفال، حتى تتفرغ الطالبة لنيل العلوم الإسلامية، وتتهل من معين الدين الذي لا ينضب، كي تصلح نفسها وتصلح أسرته، وتعمل بعد ذلك على إصلاح المجتمع المحيط بها. وهذا هو الهدف الأسمى التي تسعى كل مدرسة دينية حوزوية لتحقيقه.

متى بدأ العمل بمدرسة أم أبيها المباركة، وكيف وجدتم إقبال الطالبات؟

بدأ العمل بمدرسة أم أبيها قبل خمسة أعوام على شكل دورات مبسطة تعمل بألية محددة، لكن بعد سنة قامت العتبة العباسية بضم مدرسة أم أبيها إلى مجموعة مدارس الكفيل للأمانة العامة التابعة للعتبة العباسية المقدسة، وتطور نظام العمل في مدرسة أم أبيها وتطورت المناهج، وكذلك المراحل، حيث استحدثت مرحلة محو الأمية، ووضع لهذه المرحلة منهج خاص، وبعد هذا التطور شهدنا إقبالاً واسعاً من الطالبات للتسجيل في مدرسة أم أبيها.

كم مرحلة دراسية توجد في مدرسة أم أبيها؟ وما هي المواد التي تدرس؟

توجد خمس مراحل، والمواد هي فقه المسائل المنتخبة لآية الله العظمى سماحة السيّد علي

الحسيني السيستاني، وكتاب التحفة السنية النحوي، والعقائد: كتاب بداية المعرفة، والمنطق للشيخ المفطر، ودرس التلاوة والتجويد ودرس أخلاق.

وبعد أن أنهينا الحديث مع الإدارة الموقرة، توجهنا بالسؤال إلى معاونة الإدارة العلوية إسراء عدنان محمد تقى، حيث سألناها عن شروط القبول في حوزة أم أبيها، فأجابت مشكورة:



لا توجد شروط لدى مدرسة أبيها، فقط يتوجب على المتقدمة أن تكون ذات سمعة طيبة وأخلاق حميدة، وأن تكون متواضعة، ولا تشترط المدرسة عمراً محدداً بالنسبة للطالبات، بل تستقبل كل الفئات العمرية.

هل هناك وثيقة أو شهادة تمنح للطالبة المتخرجة تثبت أنها اجتازت مراحل الدراسة الحوزوية؟

نعم، تمنح الطالبة شهادة تخرج تثبت أنها أجازت مراحل الدراسة الخمس في مدرسة أم أبيها، والشهادة تمنح من العتبة العباسية المقدسة.

وبعد ذلك التقينا بالكادر التدريسي وتشرفنا بالحديث مع أستاذة العقائد الأستاذة أنعام عبد الحميد فرج الله الأسدي، حيث سألناها: هل وجدتم صعوبة في التعامل مع الطالبات أو في إيصال المادة الدراسية إليهن؟

لا يمكن إطلاقاً الإجابة على هذا السؤال، وذلك

طموحي عال ولا يقتصر على إكمال الدراسة فحسب، بل سأسعى إلى أن اكتمل من كل النواحي، لأكون تحت تصرف إمام زماني في أي وقت، وأكون مستعدة ومهيئة لظهوره المبارك، كما إنني أحاول أن أزواج بين دراستي الحوزوية ودراسي الأكاديمية، لأكون محيطة بكل الأمور المستحدثة والمستجدّة، وأتمنى من الله ﷻ أن يوفّقني لتحقيق طموحاتي وآمالي.



وبحديثنا مع الطالبة آمنة انهينا جولتنا المباركة في مدرسة أم أبيها الحوزوية، وغادرنا المكان، ودعونا الله تعالى أن ينير عقولنا ويفتح مداركنا ويوفّقنا جميعاً للترؤد من علوم ومعارف أهل البيت ﷺ التي من شأنها أن ترفع مستوانا الفكري والعلمي والاجتماعي، وتجعل منا أناساً متكاملين، وعناصر فعّالة في المجتمع، ندعو إلى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة.

لقد منّ الله تعالى عليّ بعد أن وفّقني لهذه الدراسة التي نورت لي الدرب، وقد استندت كثيراً من دراستي الحوزوية من عدة جوانب، فمن الناحية الدينية تعلمت الكثير من المسائل الشرعية الابتلائية التي أتعرض لها في حياتي اليومية، أمّا من الناحية الاجتماعية فقد تعلمت أنّ المرأة يجب أن يكون لها إمام بواجباتها المنزلية والأسرية، وأنا أشجّع الأخوات على الدراسة الحوزوية، ويتوجب على المرأة المواصلة أن تسعى لتعلم علوم أهل البيت ﷺ، واني سعت أثناء التبليغ في زيارة الأربعين إلى تشجيع الأخوات الزائرات على الانضمام إلى الدراسة الحوزوية لأنها ذات نفع دينوي وآخر.

أمّ الطالبة (زينب غني أحمد/ المرحلة الثانية)
فكان سؤالنا لها هل تشغلك الدراسة الحوزوية عن تأدية الواجبات والمهام المنزلية، أم أنك وفّقتي بينهما؟

بالتأكيد لا تشغلني دراستي عن أمور بيتي، فأنا بعد أن وفّقتي إلى التسجيل في مدرسة أم أبيها، عرفت أهمية الوقت، وأن مشاغل الدنيا لا تنتهي، فمن خلال تنظيم وقتي استطعت أن أوفق بين دراستي وواجباتي المنزلية، والحمد لله أنا اليوم ابلي حسناً في الدراسة، وأقوم بواجباتي المنزلية والأسرية على أتم وجه وأبهي صورة وهذا كلّه بتوفيق من الله جل وعلا.

وسألنا الطالبة (آمنة شهيد الفتلاوي/ المرحلة الثانية) بعد أن تكملتي مراحل الدراسة في مدرسة أم أبيها، ماذا تطمحين أن تكوني في المستقبل؟

لأنه بطبيعة الحال، وتبعاً لتفاوت مستويات الطالبات من الناحية العلمية والثقافية والذهنية وحتى العمرية، فإنه يحصل تفاوت في تلقي الطالبة للمعلومة، وإفهام المدرسة إياها، ولاشك أن وجود المستوى المتدني لبعض الطالبات يتطلب بذل الجهد من قبل المدرسة، لإيجاد التوازن بين إيصال المعلومة إليهنّ من ناحية، ومراعاة باقي المستويات الأخرى الأعلى، حتى لا يحصل الملل أو التذمر من ناحية أخرى، وهذا أمر عام يحصل في جميع الأوساط الدراسية، ولا يختص بمدرسة أم أبيها فحسب، ولكن حصوله في المدارس الحوزوية يكون أكثر، بعكس المدارس الأكاديمية التي تقل فيها هذه الظاهرة، وذلك لأن جميع الطالبات في كلّ مرحلة يكنّ من فئة عمرية واحدة وتحصيل دراسي أكاديمي واحد.

هل هناك نشاطات وفعاليات تشارك فيها طالبات حوزة أم أبيها؟

نعم، لطالباتنا مشاركات ونشاطات عديدة برعاية وإشراف الإدارة، منها: المشاركة في المسابقات القرآنية وكتابة البحوث والأعمال اليدوية.. إلخ. وبعد أن أتممنا الحديث مع الأستاذة أنعام الأسدي، تجولنا في أروقة المدرسة ودخلنا بعض الصفوف والتقينا بالطالبات وسألنا بعضهن هذه الأسئلة:

وجها السؤال إلى الطالبة (أديبة عبد العزيز هادي/ المرحلة الثالثة) كيف وجدت الدراسة في مدرسة أم أبيها الحوزوية، وهل تتصحين باقي الأخوات بالانضمام لتعلم العلوم الدينية؟



بِرَاعِمٌ صَفِيرَةٌ بِعَقْلٍ كَبِيرٍ

نادية محمد شلاش/النصف الأشرف

أخبرني أخي أنه اعتاد في كل مرة يذهب بها إلى وحدته العسكرية أن يلاقه ذلك البرعم الصغير الأنيق في مظهره، وهو يرتدي بنطاله الأزرق وقميصه الأبيض، ويحمل حقيبته ويضع قبعة خاكية كأنها مودعة لديه بنظراته البريئة، يرفع يده بمحاذاة قبعته ويلقي تحيته ويقول لي: أبعث سلامي لأبي!

كنت لبراءته أردد له التحية وبابتسامة أوعده نقل أمانته التي أئتمني عليها. مرّت الأيام وكبرت الأمانة ولم أجراً أن أسأله عن مقصده خوفاً من جرح مشاعره: لأنني شعرتُ برفقته وإحساسه بأني كفاء لأن أوصل سلامه، اليوم لم أراه شعرتُ وكأن يومي ناقص، وتكرر ذلك عدّة أيام اليوم رجعت إلى البيت ورويت لأختي ما أهُمّني، قالت: لا تهتم إنه زين العابدين! قلت: ومن زين العابدين؟

قالت: إنه ابن معلّمة معنا استشهد زوجها وهو من رجال الحشد المقدس، وترك لها ولداً وبناتاً وهو في مدرستنا، علّم بإستشهاد أبيه، فصار يرسل سلاماً لأبيه مع كل من يرتدي الزي العسكري؛ لأنه يعدّه حياً يحيا بينهم ودائماً يردد قول الله جلّ وعلا: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ...﴾ (آل عمران: ١٦٩)؛ لأنه لا يعتقد أنه فقد أبيه فهو يراه مع كل شريف وغيور يدافع عن وطنه وعرضه، فعلاً إنه صغير في عمره كبير في عقله وفكره.

لقد صدمته سيارة مسرعة ممّا أدى إلى كسر ذراعه فقال لأمه لا أخرج حتّى تبرأ ذراعي لأتمكن من أن أسلم بها على رفاق أبي وأبعث معهم سلاماً له.

رفقاً.. رفقاً.. ببراعمنا، اسقوهم من نعيم حنانكم وازرعوا البسمة على وجوههم، وامسحوا على رؤوسهم، واحملوا تحياتهم إلى أحبّتهم، فهم وديعة آبائهم لدينا ورجال المستقبل.

لهيبُ الفقد

ضمياء العوادي/ كربلاء المقدسة

تجلس على الأريكة تنظر إلى التلفاز، فيأتي من وراءها... ليفزعها...

ثم ينحني أمامها قائلاً.. أحبك سيدتي. تنظر إليه بعمق يحل السكون لبرهة.. يقطع ذلك الصمت صوته.. أماء أرجوك ارضي عني. ثم يجلس بجانبها واضعاً رأسه في حجرها.

أمي ادعي لي إن كتبت لي الشهادة أن تكون ليلة الجمعة.. وإن غادرت يا أمي لا أريد خصلة واحدة تظهر من شعرك فإنني من أجل حفظه قاتلت.. ثم يقبلها وأمنيّتي أن تزفني بيدك كعريس وتشرني علي الحلوى.. ومسح دمعها الأخيرة قائلاً: سأتي كل يوم لأراك.

ما تزال تلك الصورة معلقة بذهنها وعنان دموعها يترك الكلام لقلبها الجريح قائلاً:

ارتفع لهيب الجوى

لا يسكنه سوى ذكرى

ترسم ابتسامة الوهم

على شفاه الفقد

تتبعها دمة عارفة بالغياب

تشق وفيات القلب

بني مصطفى... لقد وفيت بوعودي... وها.. قد..

أخذتك ليلة الجمعة كما رجوت؟

فهلأ.. زرتني كما وعدت؟

بِصَمَةِ الْأَزْوَاجِ

نهلة حاكم/ كربلاء المقدسة

هدأت أصوات البنادق، وسكن لهيب النار، وهبط الغروب، ليحتضن بجناحيه رجلاً ذهبوا إلى مضاجعهم ليرقدوا بسلام، بعد أن عاهدوا الأرض، سيكونوا لكل شبر طفاً وعباساً، رسموا نهايتهم، سيرون عطش الكرامة اليوم بدماء، الأمل، قد روت عطش الطف، وهبت نسائم الشهادة، يا أذنان أبي مرة، قفوا على أسوار الوطن، فغداً، تستيقظ أصوات البنادق وتتعالى أصوات النشامى، ليمروا على أرض لن يدنسها من بعدهم أحد وبعدها لن يعودوا أبداً بل عاد أبو النهرين ليروي قصته للتاريخ هنالك في كبد الصحراء فتية الحشد المقدس، صدقوا ما عاهدوا.

شهيد

سباق المنزل الكبير

مريم اليساري / كربلاء المقدسة

منزل كبير مضيء الجوانب، عالي الباب، في داخله ممرات عديدة، منها الملتوية القصيرة، ومنها الطويلة السهلة، ولكل ممر عنوان في نهايته، وعنوانه جزاء لسالكه، كل أبناء آدم طرّقوا الباب طالبين الدخول وفي ذهنهم كلمة النجاح في كل الميادين وبعضهم يطمح بالنجاح الأعظم ما أن اختاروا عنوان طريقهم... يبدأ السباق.. سباق الجهاد مع ما يقاسيه من ضغوط هوى النفس وضغوط الحياة، ما أن يسقط، حتى ينطلق من جديد وبقوة أكبر.. يزرع البسمة على شفاه حزينة بقول أو فعل.. ويزرع الكثير بكل خطوة من خطواته، رفيقه دعاء قلب كل مؤمن... ومن أروع صور الهدايا الإلهية في هذا الطريق صديق أو أخ يمسك بيده، أو رفيق ملازم له بالصعاب، وضيء بسم الله الرحمن الرحيم (اللهم أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً).

حتى ينتهي السباق، المستغفرين، المصلين، التائبين، الحامدين، في ممرات الدنيا! ذلك المنزل الكبير المضيء الذي خلقه الله تعالى لنا للوصول إلى الروضة الإلهية.

حشد في السماء

غفران محمد الكناي / المثنى

بعد أن اعتاد على غياب والده محمد ذو السنوات الخمس أخذ يعتاد الغفو على ترانيم صوت جدته مكررة أوصاف ولدها بدقة فاقت حدود إدراكه، أحياناً يحاول الملمة زوايا الصور في ذهنه ليفهم علة تفاصيل كلامها حتى يصعب عليه الأمر، فيتحول ببصره إلى أمه ليستعين بها.

ماما، يُبادر في سؤالها: مَنْ أطول أبي أم عمّي؟ فلا يلتقي من الأم جواباً.

يعود إلى جدته (جدتي) لماذا تركنا أبي؟ تستمر الجدّة في مهمة غير واضحة هذه المرة حتى في أصواتها ليس فقط في معانيها، ثم تبدأ بالأنين.... يتوحد سمع الصغير مع شعورها فيبكيان بوجع ظاهر خفي هي تعلم سببه وهو يعلم فقط أنها تعلم سببه، فيشاركها علمها بلا علم منه بالسبب.

ينام محمد متوسداً ذراع أبيه في حياة جدته، بابا قادم معك انتظرنى، قادم معك.

قادم معكم م م م.

ارجع حبيبي أنني واجبي وأعود، يغفو الصغير مضطرب الرؤى بين قرب خيال والده وبعد الحقيقة عنه، في الصباح يتكرر المشهد الواعي للجدّة تلهج بالدعوات لأبناء الأخريات ولابنها تُصلي ليرجعوا سالمين، الأم الشابة تتلفع بوجه عابس من شدة القلق والتيه. نعم، فهو ركنها الذي تأمن بوجوده.

محمد ناطقاً: ماما رأيت أبي مع أصدقائه الكثيرين.

رأيتهم فوق، بيتسمون.

يكفهر وجه الجدّة.

تسأل الأم: فوق، أين حبيبي؟

ماما في مكان عالٍ قرب النجمات.

تضمّه إلى صدرها وتجهش بالبكاء، يعتصر قلب الجدّة هاجساً ما، فقد نطق الصغير ولا مناص من فأنه أتعزى نفسها، أم سيعود منتصراً بإذن الله، بعزم العباس يعودون منتصرين؟

تمر الظهيرة مُحملة بالهمّ متقاتلة ساعاتها حتى أصابهم الملل ذهب نحو الباب متواولة عباءتها كأنها تريد استقبال ضيف ما أن وصلت عتبة الدار حتى تعالت أصوات في الشارع صوت رصاص وآخر يصدح مهلاً مكبراً، وشيء من نباح أمتزج بهما وشجرجة، ارتعش بدنهما مدركة الخطب قبل أن تدرك فتحت الباب بهلع فرأت أمام دارها موكب تشييع، وقد رأت ولدها محلّقاً في السماء، نعم حتى هي الآن رأتَه في السماء، فصرخت محمد.

أتمّ واجبه أبوك وعاد تعال استقبله.

محمد يلوذ خلفها مرتعداً لم يعد يعرف سوى الخوف من حاضرٍ مخيف ومستقبل مجهول.

شَهِيدَةٌ مِنْ بِلَادِي

الشهيدة كني حسن قاسم

م.م حنان رضا حموري/ بابل

ومن حرارة
الشمس، وهي
والموت منقطعة
تعاني من
والجوع.

الفارسة لأيام على
عسى أن يأتيها الفرج،
توقف قلبها، فرحلت

شاهدة تشكو إلى الله سلبها حقها في
العيش بسلام. وقد ظل جثمان الفارسة الطاهر
تحت تلك الشجرة دون دفن إلى أن تم العثور
عليه بعد تحرير المناطق الايزيدية من قبل رجال
الجيش والحشد الشعبي والقوة الجوية، بعدما
أخذ الله ﷻ بثأر الشهداء الأبرار، عن طريق
الانتصار على داعش ومحو فكرهم الإرهابي
الدموي، الذي حاولوا زرعته في بلدنا بلد الإمام
الحسين ﷺ، فرحم الله الفارسة الصابرة وكل
الشهداء المظلومين.

.....

(١) الإمام علي بن الحسين ﷺ: ج ١، ص ٨١.

بين الحياة
والأنفاس،
ألعطش
صبرت
حالتها،
إلى أن

قال الإمام علي ﷺ: "الناس صنفان: إما أخ لك في
الدين، أو نظير لك في الخلق".^(١)

الفارسة (كني حسن قاسم) امرأة ايزيدية كبيرة
في السن من شنكال، عاشت لسنوات مع عائلتها
يعانون من الفقر ويعيشون على خيرات الطيبين
من أهلها، إذ لم يكن لهم معيل.

وقد توقفت حياة الفارسة فجر يوم ٢٠١٤/٨/٢م
حين جاء مجرمو داعش إلى بلادنا، حيث قتلوا
مجموعة من أهلها واختطفوا الفتيات والأطفال،
ثم قاموا بملاحقة من فرّ من أفعالهم البعيدة عن
الدين الإسلامي السمح، نحو جبل شنكال، وكانت
الفارسة مع الذين تمكنوا من الهرب، وسط
الخوف والرعب الهائل.

يومها هجم الغرباء بشكل مباغت، وأحاطوا
بالجبل وراحوا يطلقون النار من أسلحتهم
المختلفة. ويتعقبون حركة الأبرياء في كل الطرقات
والمناحدرات والسهول، فتمكنوا الفارسة من
الوصول إلى أحد منحدرات الجبل، متخذة من
ظل إحدى أشجاره ملاذاً بقيها من هؤلاء الغرباء



تَفَاحَةُ السَّمَاءِ

ندى اللواتي/ سلطنة عمان

إنَّها لؤلؤة سماوية التكوين، وتفاحة تتجلى في عبيرها الجنة، طينتها عُجِنَتْ بنور الطهر وورد المعالي وماء الكوثر، حوراء أنسية وعلى معرفتها دارت القرون الأولى.

نزلت تزيّن أديم الأرض بأقاح محبّتها، وعلى الرغم من نزولها كانت في صعود دائم يعانق الأبد، ويتنفس عطر الملكوت، فكانت تجلياً فريداً للسماء على الأرض، وكائناتاً ملكوتياً نورانياً يسير في عالم الملك.

إنَّها وردة السماء، تنداح على الأرض أنهار ضوء، تتكوثر على وجنتيها دهشة البياض وهمسة الشهد، وفي عينيها مبتدأ الفردوس، وفي كفيها يتمواج الرواء.

روحها تحتضن عطر النبوات، ومن نبض قلبها تثبت رياحين الولاية، هي الحجة على الحجج، وليلة القدر تشرب نورها، بل هي ليلة القدر... هي فاطمة!

برأها الله سبحانه، وصورها قطعة متألّنة من النور الأول، وأعطاهم للنور (كوثرًا) سخياً ينتظر رحمة وتحناناً، وينضح تسليمًا وإيماناً، نزلت إلى الدنى قرآناً وبلسماً رقيقاً حانيًا، فتقبّلها ربّها بقبول حسن، وأنبتها نباتاً حسناً، وكفلها رسول الله محمد ﷺ، فكانت أم أبيها وروحه التي بين جنبيه، اصطفاها الله، وطهرها، واصطفاها على نساء العالمين من الأولين والآخرين.

تسرّبت بالشمس والقمر، ونسجت من ثراها أحد عشر كوكباً، بدوران رحاها تدور أفلاك العشق، فكانت وما زالت للعشق والألق محوراً تتصوّف في رحابه الروح، ولا شبه لها في عالم الإمكان رغم اتساعه.

فاؤها فيء من روح الجنة، احتوى الكون وما فيه، وغمر الأفاق برائحة الأمن والأمان، يبرد في حضرتها أوار الخوف، وينطفئ في أحضانه لهيب الظمأ.

ألّفها أريج النور المنبثق من محراب عبادتها، حتى عانق الثريا، واختلط بعصارة السماء، فسميت (الزهراء)، وهي جذوة من نور الله ﷻ تمشي على الأرض، وفلق يجتاح الجراح فيدملها.

طاؤها طهر ونقاء، ونبع منفجر من الخير والعطاء، يشع حناناً دافقاً، والكون بأسره يدين بسحره وجماله إلى سحر ضيائها وجماله الذي استقى من جمال الله اللامتناهي.

ميمها ماء الحياة، مذاقه جنة، وعذوبته وطن، تتصوّع منه رائحة الملكوت، وبه أخضرت الأرض وأورقت الآمال. تاؤها تجلي الذكر الحكيم في روحها النقية المنيرة، فيه تبيان لكل شيء، ويتفجر هدىً ورحمةً وبشرى للمسلمين فهي قرآن منزل، وأحرفه تتجلى في (ف ا ط م ة)!

الأثر التربوي والأسري للسيدة فاطمة الزهراء

د. صبا حسين مولى/ بغداد

لهم ومنحهم حق الطفولة لأن فعل الزهراء عليها السلام يمثل درساً من الدروس، فهو فعل خاص بأسرتها ولكنه عام بحساب موضوع القدوة الحسنة، ومما أوردته المصادر أن الزهراء عليها السلام كانت تزفن للحسن أي تلاعبه، وأصل الزفن اللعب، وبالتأكيد فإن هذا الفعل يوحي بأمر منها: أنها كانت تمثل عاطفة الأمومة التي هي جزء أساس في منطق التربية لاسيما وأنها باب الحنان الذي يعول عليه أرباب التربية وعلم النفس في خلق مجتمع صالح.

وفي ضوء تلك المعطيات، يجدر بالمرأة أن تقتدي بالزهراء عليها السلام، المثال الأرقى للمرأة أخلاقياً، ودينياً، وفكرياً، وهو الأمر الذي يضع النساء بصورة عامة أمام التكامل والسعي نحو بناء المرأة المتكاملة في جميع النواحي لأن المتغيرات الجديدة - في عصر العولمة - تحاول أن تقدم بديلاً آخر وبصورة أخرى للمرأة عبر منظومته الفكرية الفارغة روحياً.

.....

(١) بحار الأنوار: ج ٤٢: ص ٣٠٩.

والحسين عليهما السلام كانا يكتبان فقال الحسن للحسين عليهما السلام: خطي أحسن من خطك، وقال الحسين عليهما السلام: لا بل خطي أحسن من خطك، فقالا لفاطمة عليها السلام: احكمي بيننا، فكرهت فاطمة أن تؤذي أحدهما، فقالت لهما: سلا أبكما فسلأه فكره أن يؤذي أحدهما فقال عليها السلام: سلا جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: لا أحكم بينكما حتى أسأل جبرئيل فلما جاء جبرئيل قال: لا أحكم بينهما ولكن إسرافيل يحكم بينهما، فقال إسرافيل: لا أحكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما فسال الله تعالى ذلك، فقال تعالى: لا أحكم بينهما ولكن أمهما فاطمة تحكم بينهما.

فقالت فاطمة: احكم بينهما يا رب، وكانت لها قلادة فقالت لهما: أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلادة فمن أخذ منهما أكثر فخطه أحسن، فنثرتها وكان جبرئيل وقتئذ عند قائمة العرش فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الأرض وينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذى أحدهما ففعل ذلك جبرئيل إكراماً لهما وتعظيماً ^(١).

إن استقراء المعلومات التي جاءت بها المصادر عن كيفية رعايتها عليها السلام لأبنائها يضعنا في صورة دستور محمد في التربية، فقد نقلت المصادر كيفية ملاعبة الزهراء عليها السلام

من المؤكد أن الشريعة الإسلامية أولت الأسرة عناية فائقة لإدراكها أهمية الوظيفة التي تقوم بها هذه المؤسسة الصغيرة على الساحة الاجتماعية، فهي تنظر لها على أنها محطة استقرار لعالم متحرك، وإذا كانت العائلة في الإسلام هي محطة لشحن الطاقات العملية فإنها مركز لإشباع الحاجات العاطفية كالحب والحنان والعطف والرحمة.

ولعل أفضل وأبرز قدوة في ذلك الأسرة النموذجية التي تأسست بين النور والنور؛ هي أسرة الإمام علي عليه السلام وزوجته فاطمة الزهراء عليهما السلام، إذ كانت الصديقة

الزهراء عليها السلام في هذه الأسرة، الزوجة والأم المثالية في إدارة الحياة الأسرية داخل البيت وخارجه، فكانت سيدتي مثلاً لكل الفضائل والقيم على الرغم من الظروف الصعبة التي عاشتها في تلك المدة. حرصت سيدتي فاطمة الزهراء عليها السلام على عدم التفرقة بين الأبناء في التعامل وإظهار الحب. وروي في المراسيل أن الحسن

الرَّهْرَةُ الْحَزِينَةُ

علا حسين / كربلاء المقدسة

قوماً ابتلاههم ليمتحن صبرهم، فمن صبر ظفر
ومن جزع خسر.
البنّت: شكراً لك يا أمي حقاً استندت من
كلامك.. سأفعل كما قلت.
الأم: لا شكر على واجب.
لا تنسي تسيحة "أمن يُجيبُ المضطر إذا دعاه
ويكشف السوء" رديها دوماً بنيتي ففيها تزول
آلامك.
واعلمي أنّ لكلّ داء دواءً.
والآن قومي وتوضأي واستعيذي بالله من
الشيطان واذهبي إلى فراشك.
البنّت: حاضر يا جنتي سلمك الله، تُصبحين على
خير.
الأم: تُصبحين على رضا وسعادة ونظرة من
الإمام المنتظر عليه السلام.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج ٢، ص ٩٢٢.

بنيتي هوني عليك إنّ الحياة عابرة الدنيا، والدنيا
طريق والعيش عيش الآخرة، لا تياسي اليأس
موت.

البنّت: وأين المفر؟ وإلى أين المجلأ؟
الأم: اعلمي أنّ كلّ من كان هدفه رضا ربّه.
تكون الحياة عنده عبارة عن محطة.

البنّت: وأين الطريق؟
الأم: أن يجعل له محطة يجدد فيها طاقاته
(محطة عبادة).

ألم تقرّني قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ
صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ فسبح بحمد ربك وكُنْ مِنَ
السَّاجِدِينَ / (الحجر: ٩٧، ٩٨).

عندما يراودك أي هم وغم بنيتي قومي توضأي
واسجدي وابكي في السجود وسيزول همك، ألا
بذكر الله تطمئن القلوب.

اعلمي بنيتي أنّ الله ﷻ مع الصابرين فاصبري قد
يكون حزنك كفارة عن ذنوبك.

هل سمعت بدعاء الحجب ودعاء التهليل وعن
الطاقة العجيبة التي يحملانها.
البنّت: أعرف أسماءهم لكنني أجهل
فضلهم.

الأم: دعاء الحجب هو دعاء
غريب ونافع جداً خاصة إذا
قرأت معه دعاء للإمام

علي عليه السلام تحصلين
على طاقة
عجيبة.

ودعاء التهليل
ينقّس عن
المكروب ويبعد الفقر

ويقي من عذاب القبر وغيرها العديد من
الفوائد وأنا أوصيك بقراءة هذه الأدعية يومياً.
كما أنّ الحياة ما هي إلا اختبار وإذا أحب الله

إنّها الساعة الثانية عشر الآن منتصف الليل في
ليلة الجمعة والسكون يعم المكان، يراود البنّت
شعور غريب أشبه بالضيق فتأتي إلى والدتها:

البنّت: أمي لا أستطيع النوم.
الأم: لماذا يا نور عين أمك؟
البنّت: أشعر وكأنّ أنفاسي تتقطع.

تبسم الأم وتأخذها لحضنها ثم تستنهم منها:
ما السبب؟

البنّت: سئمت من الحياة، أدبرت عني فسلبتني
محاسن نفسي -تتنفّس الصعداء وعيناها من
الضيق تكاد بالدمع تغرق-.

الأم: ألم تسمعي بحديث الإمام الصادق عليه السلام: "إذا
أقبلت الدنيا على المرء أعطته محاسن غيره، وإذا
أعرضت عنه سلّبت محاسن نفسه".^(١)

البنّت: أمي كلّ يوم في الليل لي حكاية طويلة، فما
أن يعلن وقت الغروب عن مجيئه حتى يبدأ صدري
بالانتباض رويداً رويداً، أمي أنا أريد الراحة وقد
تعبت في البحث عنها فأين الملتقى؟

الأم: بنيتي الحياة كلّها تكون مقرونة بالآلام
والأسقام، يعاني الإنسان في أثنائها أنواعاً من
المعاناة والشدة منذ أن يكون نطفة في بطن أمّه
إلى حين موته.

البنّت: هل تقصدين يا أمي أنه لا توجد أي راحة
في هذه الحياة؟

الأم: الراحة في عالم الآخرة، فهناك حديث
قدسي ما مضمونه (عبادي يبحثون عن الراحة
في الحياة الدنيا وأنا لم أخلقها لهم..)

البنّت: أمي إنني أتمنى أن أموت فاليأس قد أخذ
مني مأخذ.

الأم: قال الإمام علي عليه السلام:

أَشَدُّ حِيازِ يَمَكٍ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَا يَكِيكَ

وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَ

كَمَا أَضْحَكَ الدَّهْرُ كَذَلِكَ الدَّهْرُ يَبْكِيكَ

يا زهراء

زينب جواد مهدي / كربلاء المقدسة

أمام إلى أين؟
أراك عزمت على السفر.. إلى أين؟
هل لك حبيباً مشتاقاً أنت إليه..
ما أفسى زمانك لا يجمع لك بين الأحباب..
لن أنساك ما دمت حياً، سأسمي أولادي على
اسمك فاطمة..
لتظل روحي معلقة بذكراك..
سائرة على نهجك ومحياك..
محاربة للفاسدين محبة للصالحين..
حتى أذهب حيث ذهبت وهناك
الفراق..
يا وردة لم يئن وقت ذبولها..
يا زهرة لم تمل الطبيعة من
شذاها..
كنا نريدك معنا وحولنا تكبر
معاً، نحن نزهو شباباً وأنت
يضيء شعرك كالقمر
شيباً وقوراً..
نتقاسم مر الحياة
وحلوها..
ترعين أولادنا كما
رعتنا..
لكن قساوة الزمان فرقت
بيننا، وتركنا نعيش على
ذكراك ونتحب..

ميلاد أم أبيها الزهراء فاطمة

د. إلهام طابور البهاري / بغداد/جامعة الإمام الكاظم

كما تلي النساء للنساء ونحن آسيا بنت مزاحم
ومريم بن عمران وأكثم أخت موسى وسارة زوجة
إبراهيم فجلسن حولها حتى وضعت طفلتها
وعندما سقطت على الأرض لم يكن بيت في مكة
إلا وقد خامره النور الإلهي الذي كان في رضا
الجنان فبعثه الله تكريماً لمحمد ﷺ ونجاة
لتلك الأمة الشاهدة والشهيدة على
عظمتها وأبيها وأمها كان ذلك في
يوم الجمعة في العشرين من
جمادي الآخر على بعض
الروايات والمكان مكة
المكرمة.
ويذكر أن (هرقل) حينما
بلغته رسالة الخاتم ﷺ وسأل
عنه وتأكد من أن عناصر دعوة
نبيّنا محمد ﷺ كلها مؤيدة
لنبيوته وصدقها قال: إذا أردتم
أن تتجعوا محمد ومحبّيه ورسالته
فاضربوا مركز القرار النبوي له وهي أمّا
ابنته أو زوجته؛ فإنّ الأنبياء يعظمون النساء
ويكبرونهن.
إنّ هذا الرأي وإن كان من شخص
مخالف إلّا أنّها حقيقة أوضح من
الشمس في أنّ الإسلام كرسالة
سماوية قائمة بذلك البيت النبوي
الذي رجاله حملة عقيدة وجهاد ونساء
حفظت سرّاً وإيماناً لتلك الدعوة السامية
بعنوانها فاطمة الزهراء ﷺ التي كنّاها سيّد
البشر أم أبيها السلام عليها من قبل
الميلاد إلى ما بعد الاستشهاد. (٢)

(١) كلمة الزهراء: ص ٢٧.

(٢) فاطمة من المهد إلى اللحد: ص ٤٤.

إنّ العدد أربعين هو تمام الكمال كما ورد في الآية
المباركة: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا
بِعَشْرٍ...﴾ (الأعراف: ١٤٢) فتمام الأشياء أربعون
وهذا العدد هو مقدار العمر النبوي الذي بلغه
نبيّنا محمد ﷺ حتّى بلغ رسالته الخاتمة ودعوته
التامة فواعد الله حبيبته محمد ﷺ أربعين ميقاتاً
مباركاً لولادة أم أبيها الزهراء فاطمة ﷺ بعد أن
جاء الأمر الإلهي من العلي الأعلى أن يذهب
النبي ﷺ إلى بيته (لأربعين ليلة) ذلك البيت الذي
توجد فيه العزيزة (خديجة بنت خويلد) وما كان
لنبيّنا إلّا أن يمثل لذلك الأمر الإلهي واتخذ من
مقام بيت أبي طالب ﷺ مسكناً لتعبّده ولما انتقضت
المدة بإتمام اليوم الأخير في كمال الأربعين هبط
الأمين جبريل ﷺ بطلق مغطى بمنديل وقال
للنبي ﷺ: "إنّ الله ﷻ يأمرك أن تجعل إفطارك
في هذه الليلة من هذا الطعام" (١) وبعد أن أكل
النبي ﷺ وشرب الماء أتمّ الأمر الإلهي بالذهاب
إلى بيت السيّد خديجة ﷺ فقد قدر أنّ يرزقك
الله ذرية طيبة.

وهناك حيث انعقاد الحقيقة الفاطمية من
صلب نبيّنا محمد ﷺ والسيّد خديجة ﷺ وبعد
شهور الحمل المبارك كان يسمع حديثاً بين الأم
وجنينها، فدعا رسول الله ﷺ السيّد خديجة ﷺ
فقال لها: من تحدّثين؟ فقالت: الجنين الذي في
بطني يحدّثني ويؤنسي.

فقال لها: إنّ جبريل يبشّرني بأنّها أنثى وأنّها
طاهرة مطهّرة ومن نسلها أئمة الهدى وخلفاء
الأرض ومن هنا جاء اسمها بالمحدّثة.
وجاء للسيّد خديجة ﷺ الطلق بالولادة إلّا أنّ نساء
قريش قد امتنعن عن عيادتها وإيلائها بامتعاظ
قائلات: ألم نقل لها أن لا تتزوّج من يتيم أبي
طالب وإنه فقير لا يملك المال.

فبينما كان كذلك دخلن عليها أربع نسوة، قالت
إحدهن: لا تحزني إنّ الله بعثنا لك لنلي منك

قناديل العُرسِ

زبيدة طارق/ كربلاء المقدسة

تذكرت وهي تلملم أشياءها بحنان أنثوي حلمها الذي
رافقتها منذ صغرها يُنبئها بأنها ستشع نوراً كبزوغ
البدر.

فباتت تترقَّب في كل لحظة تعيشها تنتظر بتلهفٍ
وترقب أن تعيش لحظات الخلود.

تستذكر أنها كانت كغراشة في كل ليلة تحلق بأجنحتها
الشفافة نحو أفق السماء حتى ألقت عينها السهر
لتغفو باطمئنان غريب على نسيمات السحر.

واليوم وفي ذلك الفضاء الفسيح سطع كوكب من
قريش جاء يحمل معه تذكرة سفر.

سفر لعالم آخر هناك حيث يرقد الحلم.

شمسه مختلفة لا تحجبها السحب.

خطب زهرة قريش أمانة بنت وهب من الإشراف
لكنها كانت بانتظار أمير ذلك العصر.

أبي كريم قريشي لا يخفى نوره الملائكي حين يسري..
ذلك هو والد المصطفى عبد الله بن عبد المطلبؐ..

فُغرس حبه في ثنايا قلبها ربيعاً، فأثمر عن أروع شجر
وزهر.

ارتدت ثوب عرسها بحياء تغطيه تحت جفنيها وسط
أهازيج المهللين والمهنيين بالزواج الأسطوري وشوق
تتنفسه للقاء زوجها عبد الله يقينا منها أنه شوق
لليالي لقاء كانت بعالم الذرّ..

كتب له القدر تاريخاً سيشهد له عزاً وقدرًا..

يوم التاسع عشر من شهر جمادي الثانية أمطر ماء
عذب سلسيل، أحيا به أرضاً فقراً..

فاح عبيره السماوي في كل أرجاء الكون يفوق كل
عطر.

زواج سجّل خلوداً بالمحبة والرحمة والحنان والتسامح
حير كل فكر.

فيه سرّ الوجود منذ فجر الأرض يروي تفصيلاً عن
كل سر.

وتزهو ساعاته بنبع طاهر هو أصل لكل طهر.

سيحيي صوتاً للحق يعانق كل فخر..

رَغيفَ بِطْعَمِ الحُبِّ

إيمان دعبل/ البحرين

حنّي عليّ..

فقلبي وَلِهْ دنف..

يكاد خفقي من فرط النوى يقف..

دليّه الدرب..

كم تاهت مقاصده..

كالطير بين أيادي الريح ينخطف..

وكم طرقت على الأبواب..

أسألها: هل من ورائك أضواء لمن كسفوا؟

وكم طردت..

وكان اليأس يصرفني..

إلا ببابك وجهي ليس ينصرف..

حين انتظرت كما الأيتام أمنية..

تطوف. حول فمي سرّاً..

وتعتكف..

وحين كان خيالي كالأسير..

لما تشي الطيوف..

وما باحت به الغرف..

وحين جئتُ كما المسكين..

أطمع في رغيّفٍ وصلٍ بطعم الحب..

أزدلف..

أرجو ولو نظرة تكفي لتعرج بي..

تحيل طيني وهجاً..

يُفرق السّدْف..

ولمسة من حنان..

تستيقظ بها لآلئ الروح..

حين أصدع الصّدْف..

ونفخة في عجاف الشّعْر..

تُزهّرُ بي قصائد من جنان..

صاغها الشّعْف..

حنّي عليّ..

فما ظني أعلّق في مهبّ أمنيّتي..

نهبا لمن عصفوا..

حنّي عليّ..

فما من شيمة الكرما..

كسرّ الخواطر..

والآيات تعترف..

الأنبياء بمشكاة الهوى..

عبروا نحو الإله..

ألا ليت الملا عرفوا..

وللكساء حديث..

طالما اجتمعت حوائج في مدى كنيك..

تلتحف..

قد مسّني الضّر..

"يا زهراء"

صحت واذ..

بغمّة الضّر تذوي ثم تنكشف..

أركض بركلك هذا كوثر غدق..

ما زال ينبع لي..

ما زلت أغترف..

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

فيضُ الصلوات

زهراء حكمت/ كربلاء المقدسة

ومرة أخرى تنضوي الروح وتهرب للشفيع الهادي، وتلتبس فيض بركاته وأنوار لامه وتحياته خاصة وهي على ما هي عليه من الوقوع بيثر المعاصي والذنوب وغرقها في أحوال المادة وعالم الظلمات ومataهاات أتباع الهوى وهي تنتظر المنقذ والمخلص من تلك الكدورات، فإذا بها تجد إشراقة أنوار الصلوات المحمدية على الهادي الشفيع لتتشبث بها للعودة لعالم النور والهدى وخاصة في ليالي الجُمُع وأيامها المباركة فتطوي الأيام صفحاتها لتفتح صفحة الجمعة،

عنوانها صلاة الفجر، وبدايتها دعاء الحجة، وفجرها تلاوة مشهودة، وصلب موضوعها توجه القلوب لقبلة المحبوب وزيارة الشهيد ليرضى المعبود، ونور غرتها الصلوات التي تخط بالأقلام الذهبية لتعرج بها الملائكة إلى السماء وتوضع في الميزان فتنتقله للدخول إلى الجنان والنور بالرضا والرضوان والروح والريحان، فعن الإمام الباقر عليه السلام: "أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد وعلى أهل بيته".^(١) ونختتم شعراً:

إن الصلاة على النبي محمد
كالروح بين الجسم للإنسان

صلوا عليه فإنها معدودة
عشراً مضاعفة من الرحمن

صلى عليك الله ما اتسع المدى
واشتاقت الأرواح للرحمن

.....

(١) ميزان الحكمة: ج ٢، ص ١٦٦٢.



سَيِّدَةُ النِّسَاء

وسن نوري الربيعي/ كربلاء المقدسة

سيدتي يحارُّ الفكر ويعجزُ البيان، فمن أيِّ جانب نغترف من بحر عطائك الممتد عبر الأجيال. ففي كلِّ جانب من جوانب حياتك المباركة كنتِ نبعا طافحاً بالفضيلة والعلم والتقى. فأنت مع ربك عابدة مخلصمة متفانية راضية مُسلمة لأمره تعالى، شجاعة في الدفاع عن الدين وحفظ الإسلام، ومع أليك سيد الكائنات عليها السلام كنتِ أمّاً لأبيها في الطاعة والحب والاحترام والحنان.

أمّا مع زوجك أمير المؤمنين علي عليه السلام فكنتِ إذا نظر إليك تتجلي عنه الهموم والأحزان، مطيعة وفيّة متواضعة صبورة مُدبرة. ومع أولادك خير أم حنونة معلّمة مربية عطوفة. ومع جيرانك تقومين الليل، فلا تدعين لنفسك قبل أن تدعين لكلِّ من حولك للمسكين واليتيم والأسير. إنكِ بحقّ جامعة للقيم والأخلاق ومنبع للفضائل.

نتعلّم منك قيمة الإنسان هي نفسه التي يجب أن يترفع بها عن كل دنس ورجس، وأن لا يعيش لنفسه فقط، بل يعيش لترك أثراً طيباً يُخلّده. سيدتي ما أحوجنا اليوم إلى نهجكِ الراقي. سيدتي خذي بأيدينا واشملينا بعطفكِ وحنانكِ لتهدأ نفوسنا وتطمئن. ونسأل من الله تعالى أن يوفّقنا للسير على خطاك والأخذ من منهجكِ والتخلّق بأخلاقكِ، يا سيدة العلم والتقى والأخلاق الرفيعة.

السَّيِّدَةُ الزَّهْرَاءُ ٱ النَّمُودُجُ الْأَكْمَلُ لِلْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ

د. تغريد حيدر/ لبنان

إنَّ الحديث عن أهل البيت ٱ مهمّةٌ صعبةٌ لأنَّهم القادة الذين ما استطاع عصرٌ أن يحتوي عظمتهم فكيف يبضع كلمات أن تتجح في وصف شيءٍ من هذه العظمة؟ وكيف لحروف أن ترسم صورةً مشرقةً تليق بمكانة سيِّدة صديقة طاهرة قدّمت خير صورة عن المرأة؟ لقد شكّلت ولادتها ثورةً على المفاهيم المجتمعية الذكورية المغلوطة فيها حول دور المرأة ورسالتها في الحياة، وساهمت طفولتها في توجيه رسالة لكل أب لينفض الغبار عن مفهوم علاقته بابنته، وأسست حياتها الزوجية على مبدأ الإيمان والقناعة والتواضع، وأعدت أبناءها إعداداً رسالياً ليكملوا من بعدها انتفاضة بدأتها بأدعية صُنفت كملحمة فكرية وعزّزتها بنضال سياسي فضّح جور السلطة الظالمة. على السيِّدة الزهراء ٱ أن تظلّ حاضرةً في وعينا كقيمة مستمرة لتحث كل امرأة مسلمة ضاغت منها القدوة على العودة إلى الإسلام في عصرنا الموسوم بالتحديات والتغيرات المتسارعة عليها تستعيد انسانيّتها المسلوقة، وعلى الجهاد والتحرر في ظل المفاهيم والتعاليم الراقية التي دعا إليها هذا الدين العظيم، وعلى الوقوف في وجه كل من يحاول تشويه المرأة وتصويرها كسلعة تحت مسمى زائف للحرية، أو تعنيفها ووصمها بالدونية واختزال دورها في دائرة ضيقة. من المؤسف أننا حبسنا سيِّدة نساء العالمين ٱ في دائرة المأساة فقط وهي من علمنا كيف نيكى بكاء الصابرين ونجاهد جهاد القادة.. لقد أرادت لكل امرأة أن تعي المسؤولية الكبرى التي تحملها وأن تستلهم من حياتها ٱ العبر للنهوض مجدداً مهما تعثرت وواجهت من عقبات؛ لأنّ نهضة الأسرة والمجتمع تعتمد عليها، وعلى عاتقها تقع مسؤولية تربية الفرد، تربية المجتمع بل وتربية التاريخ.

المناعة درعٌ حصينٌ للوقاية من الأمراض



د. سهام جاسم الكعبي

أو لا يمتلك مناعة إلا هناك بعض الأمراض التي ينتج عنها نقص بالمناعة

نتيجة لاستهداف الخلايا المناعية من قبل الفيروسات مثل فيروس الايدز الذي يُصيب الخلية للمقاومة التائية T-lymphocyte، ومن ثم يقل مستواها عند المصابين ويكونوا عرضة للإصابة بالعديد من الأمراض الفيروسية والبكتيرية والفطرية.

وما زالت العديد من الأبحاث تُجرى سنوياً لإيجاد علاج ناجح يتم التخلص به من هذا الفيروس الفتاك.

يُعطى المصابون بالايديز تركيبة من المضادات الفيروسية التي توقف تضاعف الفيروس ولكنها لا تقضي عليه نهائياً.

اللقاحات التي يتلقاها الإنسان في مراحل عمرية مبكرة، هل تعزز المناعة بشكل كبير عند الإنسان؟ تعد اللقاحات مهمة جداً بالنسبة للأطفال حديثي الولادة لأن المناعة لدى الطفل تكون أقل من الكبار ويبدأ مستوى الأجسام المضادة التي حصل عليها من أمه في أثناء حملها به ينخفض حتى يتلاشى بحدود الستة أشهر الأولى من عمره إلا أن جسم الطفل يبدأ بعد ولادته بإنتاج أجسام مضادة بمستويات مختلفة تزداد كلما ازداد عمره؛ لذا من الضروري تزويده باللقاحات في مراحل حياته الأولى لحمايته من الكثير من الأمراض الانتقالية شديدة الخطورة على صحته كمرض التدرن بعد أخذه لقاح BCG، ولقاح شلل الأطفال ضد مرض شلل الأطفال، ولقاح التهاب الكبد الفيروسي نمط B ضده، ولقاح ضد مرض الأنفلونزا البكتيري الذي تسببه بكتريا هيوموفلس أنفلونزا، فضلاً عن اللقاحات الأخرى التي تأتي تباعاً في جدول اللقاحات المعتمدة لدينا في المراكز الصحية في العراق.

immunity.

هل هناك علاج طبي لتعزيز مناعة الجسم لدى الإنسان؟

لا يُستعمل العلاج الطبي لتعزيز مناعة الجسم إلا في حالات خاصة متمثلة ببعض الأمراض، إذ ينقسم العلاج الطبي على نوعين: أحدهما يكون بشكل وصول محضّر من الحيوانات المختبرية لمعادلة السموم الميكروبية وإبطال مفعولها، والنوع الآخر يتمثل ببعض الوسائط المناعية المتمثلة بالأنترفيرونات Interferons فضلاً عن الأجسام المضادة وحيدة النسيلة monoclonal antibodies والمستعملة لعلاج العديد من الأمراض المناعية وتشخيصها.

هل هناك اختلاف بالمناعة بين الرجل والمرأة؟ ج/لا تختلف المناعة عند الرجل عن المرأة إلا أن مستوياتها تختلف لدى المرأة في بعض الأحيان عن الرجل بالنظر لما تمر به من أوضاع فسلجية في أثناء الدورة الحيزية والحمل والإنجاب والرضاعة والتغيرات الهرمونية الناتجة عنها.

وهناك استعداد وراثي للإصابة بالأمراض تتفاوت بين الرجل والمرأة؛ إذ أظهرت الدراسات أن هناك بعض الأمراض يكون للمرأة استعداد وراثي للإصابة بها أكثر من الرجل مثل داء الذئبية الأحمراري Systemic lupus وهو أحد أنواع أمراض المناعة الذاتية الذي يصيب النساء اللواتي لديهن الاستعداد للإصابة من عمر (٢٠-٦٠) سنة، وفيه يصنع الجسم أجساماً مضادة ذاتية autoantibodies ضد الحامض النووي الوراثي منقوص الأوكسجين DNA وكذلك البروتينات النووية والهستونات. ضئيل المناعة يكون عرضة للأمراض، ما الإجراء الذي يتخذه الشخص المصاب بذلك؟

بالحالة الطبيعية لا يوجد شخص ضئيل المناعة

ألاء سعيد العيداني/ النجف الأشرف

للمرأة بصمة تطبع على مرّ العصور والأزمان، حيث عملت وأبدعت في مجالات عديدة، ولا يخفى أن المرأة شاركت الرجل في كافة الميادين وحقت نجاحاً وإنجازاً ملموساً، نراها طبيبة ونراها يداً عاملة تنتج وتصنع ونراها تربي وتعلم ونراها تبني وتجزّ فلم تقف في منتصف طريق بل وصلت إلى القمة ورفعت راية النجاح، ولقاؤنا اليوم مع من حملة راية النجاح ورفرفت بها عالياً فخورة بما أنجزت وقدمت لنفسها وللمجتمع.

ما الهوية التعريفية؟
سهام جاسم محسن محمد الكعبي تولد ١٩٧٠م النجف الأشرف، بكالوريوس علوم جامعة بغداد، ماجستير ودكتوراه علوم - علم الأحياء المجهرية/ الجامعة المستنصرية، أستاذة في كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة ٢٤ عاماً في الخدمة.

يا حبذا لو تعرّف في القارئ المناعة في جسم الإنسان وما هي أنواعها؟

المناعة هي مجموعة آليات تتضمن سلسلة من التفاعلات بين الخلايا المناعية ومنتجاتها لحماية الجسم من الأمراض كالبكتيريا والفيروسات والفطريات والطفيليات، فضلاً عن كل ما يتعامل معه الجهاز المناعي على أنه غريب عن الجسم، كما أن تفاعلات الحساسية ورفض العضو النسيجي المزروع أيضاً تفاعلات مناعية. ومن السمات الأساسية لجهاز المناعة قدرته على تدمير الكائنات الدخيلة من دون أن يؤثر في بقية خلايا الجسم السليمة، ولكن جهاز المناعة يهاجم هذه الخلايا أحياناً، ويدمرها، وتسمى هذه الاستجابة المناعية الذاتية أو المناعة الذاتية، ولا يستطيع جهاز المناعة حماية الجسم من كل الأمراض اعتماداً على نفسه فقط، ولكنه يحتاج أحياناً إلى مساعدة ما كاللقاحات وغيرها.

أنواع المناعة:

المناعة في جسم الإنسان تنقسم على قسمين:

- ١- مناعة طبيعية Natural immunity
- ٢- مناعة مكتسبة Acquired

وَدَاعُ الشَّوَاهِدِ وَاحْتِضَارُ الْوَفَاءِ

عبير عباس المنظور/ البصرة

الأعداء، وعن أولادٍ وعشيرةٍ مجزّرين
كالأضاحي على رمضاء كربلاء، وعن نفي
عقيلتك زينب إلى الشام وموتها كمدًا في
غربة عن ديارها، وعن إمام زمان قيّد
بالسلاسل والجامعة والأغلال وحُبس بين
أطباق الإقامة الجبرية، كل ذلك على مرأى
ومسمع مني.

وها هو عباسك قمر العشيرة أعظم
قراييني خلفته قطيع الكفين
مهشم الجبين والسهم نابت في
العين وتلته ثلاث أنجم زاهرة
أرضعتهم الولاء والوفاء قبل
اللبن، قرايين رسمت بها
ملاحم النصر الحقة
لإمام الزمان في يوم
عاشوراء، فهل إلى

السماح من سبيل؟
وألجم النحيب كلماتها
لتللم شتاتها لكنها ظلت
تتمتم ببقايا شجى وأسى
فتصدعت أحجار الشواهد حزناً
لمشهد الوداع الأليم، واحتضر الوفاء في
هذه اللحظة وظل يصارع الموت حتى توفى
شهيداً في محراب عشق إمام الزمان عليه السلام
ونصرته على شرف تلك السيدة الجليلة،
وأقبر الوفاء معها حيث لا وفاء يكون بعد
سيّد الولاء والوفاء أم البنين عليها السلام.

الشوق والأسى سبقتها بالتحادر قبل السلام
بصوتها الكسير السلام عليك سيدي يا
أمير المؤمنين عليه السلام، سلام مودّع
لاحق عمّا قريب، سلام
يتغشاه الحياء خشية
تقصيري ووُلدي عن

في صباح يوم هجير ثققلت خطاها نحو
قبورهم الرّمزية الخمسة، كانت تتمايل
ضعفاً وأطبق الوهن على فؤادها المكوم،
وتراءت لها صورة المنايا تلوح في
الأفق فاستشعرت قرب الأجل،
فتصدت تلك الشواهد للوداع
الأخير، قطعت الطريق
وعباب الأفكار يلف رأسها
الذي صدّعته صور
وتأملات تتوارد من
هنا وهناك، كل خطوة
ترسم ألف لون ولون
من مشاعر متخبطّة لا
تعرف القرار والاستقرار،
حتى لاحت لها من بعيد
تلك الشواهد خفق الفؤاد بشدّة

واضطربت الجوانح وارتعشت الجوارح
حتى وصلت لتلك القبور الخمسة ووطأت
قدمها حرم العشق الأقدس فجلست عند
قبر منفرد يعلو قبوراً أربعة وأخذت تنسج
ألماً وتنسج حلمًا من عشق ونصرة لإمام
الزمان، وتفرقت أدمعها وهينامات عزائها
على بقية القبور.

كانت رحلةً قدسيةً يوميةً استمرت لأربعة
أعوام رافقتها البكاء والوعيل، غير أنّ هذه
المرّة كانت رحلتها مختلفة فقد كانت رحلة
وداع أكثر منها رحلة عزاء اختتمت طقوسها
اليومية بفرض أخير؛ إذ ولّت وجهها شطر
الغري لتبت شكواها الأخيرة للوصي ودموع

نصرة
الأئمة من
سلام ملؤه
عن طشت
من السموم، وعن طشت لرأس مقطوع
ضربت به ثانياً السبط المظلوم، وعن بنات
وحي سيقّت سبايا من بلدٍ إلى بلد يحدها



عَادَاتٌ شَائِعَةٌ وَنَتَائِجٌ سَلْبِيَّةٌ

د. زينة نوري الجبوري / بغداد

هناك عادات شائعة يؤدي الإسراف فيها إلى نتائج سلبية حيث أثبتت الدراسات الآتية مفاجأة مثل:



النوم: أظهرت أكثر من دراسة أن قلة النوم تؤدي إلى الإصابة بالبدانة، وفقدان حدة التركيز، والخمول العقلي، كما يؤدي إلى التعرض لمخاطر الإصابة بالآفات القلبية، لكن حقيقة الوضع ليس كما يبدو ففي دراسة نشرت عام ٢٠١٠م في مجلة (النوم) تبين أن الرجال الذين يحصلون على (٩) ساعات من النوم في الليلة الواحدة أكثر عرضة للإصابات القلبية بنسبة ٤٣% من الذين يحصلون على (٧) ساعات نوم بغض النظر عن أعمارهم أو أوزانهم أو نشاطهم الجسدي، ولتخفيف الحالة يتم قياس ساعات النوم وضبط المنبه على أثر ذلك.



المضادات الحيوية: الكثير من الأطباء يلجؤون إلى علاج الالتهابات سواء البكتيرية أو الفيروسية باستخدام المضادات الحيوية القوية للحصول على علاج قطعي للحالة حينما لا يكون متأكداً من سبب الحالة المرضية على الرغم من أن ٩٩% من الحالات تكون ناتجة عن مسبب فيروسي لا يفيد المضاد الحيوي في القضاء عليه كما في التهابات الجهاز التنفسي العلوي وقد يتبادر للذهن أنه لا ضرر في ذلك لكن الضرر في الاستخدام المتكرر للمضادات الحيوية أنه يمنح الجراثيم مناعة إضافية وكذلك القضاء على البكتيريا المفيدة للجسم والطريقة الفضلى لمكافحة الجراثيم هي تجنب استخدام المضادات الحيوية وإن كان لابد منها فاستخدام المضادات الحيوية الخفيفة مثل (Amoxicillin) فهو أفضل على المدى البعيد من استخدام أدوية مثل (Azithromycin).



مسكنات الألم: يلجأ الكثيرون عند شعورهم بالألم في الركبتين أو العضلات إلى تناول المسكنات القوية مثل ايبوبروفين (Ibuprofen) ينتمي هذا المسكن إلى العقاقير التي تخفف إنتاج البروستاغلاندين (Prostaglandins) الذي يعمل كناقل ألم ولكن الاستخدام المتواصل لهذه الأدوية يؤدي إلى تعطيل قيام الهرمونات بوظائفها مثل توليد الأنسجة التي تبني الكولاجين كما يؤدي إلى زيادة مخاطر الإصابة بالنوبة القلبية عند الأشخاص المعرضين لها أو الإصابة بالإسهال أو الغثيان أو النزيف الدموي ويمكن تسكين الألم بالمعالجة المائية لحوالي (٢٠) دقيقة في مغطس الحمام وأداء حركات لطيفة لتخفيف السوائل المتجمعة داخل العضلة التي تسبب الألم.



القهوة: أكدت الدراسات الحديثة وجود رابط بين الاستهلاك اليومي للقهوة وخفض الإصابة بداء الزهايمر وسرطان الكبد والبروستات ولكن دراسة بريطانية أجريت عام ٢٠١٠م حذرت من الإدمان على القهوة لاحتوائها على الكافيين ولتفاذي هذه المشكلة توزع جرعات القهوة على مدد زمنية متباعدة خلال اليوم وليس جرعة واحدة مفرطة.

العنف عند الأطفال، أسبابه وعلاجه

د. حوراء حيدر محمد / كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية والحديث / بغداد

٦- العقاب الجسدي: عندما يعاقب الطفل بالضرب، فإن المظاهر العنيفة تؤدي إلى شعوره بالظلم، وبالتالي رد فعل عدواني من هو أصغر أو أضعف منه.

بعض الطرائق العلاجية:

١- لا بد من تحديد الأسباب التي تؤدي إلى تزايد السلوك العدواني، وهي أسباب نفسية أو اجتماعية أو ثقافية غالباً، وقد تسهم الظروف الصحية في ظهور السلوك العدواني، فالطعام الزائد عن حاجة الجسم يولد طاقة زائدة إذا لم يتم تصريفها بطريقة صائبة لأنها حينذاك ستكون عاملاً مضرراً، فلا بد للطفل من تفريغ طاقته بأنشطة حركية.

٢- يجب أن تكون الأم مثلاً جيداً للطفل من حيث الحد من المشاجرات العائلية، وعدم استخدام العقاب الجسدي لايقاف السلوك العدواني وتوظيف الحوار أو المفاوضات.

٣- اختيار البرامج التلفزيونية المفيدة التي تخلو من العنف.

٤- تنمية الآداب الإسلامية والقيم التربوية التي نادى بها الإسلام من موضوعات مكارم الأخلاق التي منها (العطف على الصغير - إفشاء السلام - الحفاظ على البيئة والمرافق العامة).

.....

المصدر: علم نفس النمو: د. علي منصور وآخرون

الأشياء والتخريب، والرغبة في استفزاز الآخرين والمشاكسة، والغضب.

وهناك أسباب كثيرة تؤدي بالطفل إلى أن يتصرف بعنف أهمها ما يأتي:

١- الدلال الزائد: إذا زاد تدلل الطفل من قبل والديه، وتم توفير الحماية الزائدة له، وتحقيق جميع رغباته أولاً بأول، ولم يرفض له طلب ما فإنه غالباً ما سيقابل ذلك بتصرفات هائجة كالصرخ والتدحرج على الأرض عند صده عن أمر ما لأنه اعتاد على أن تحقق له جميع مطالبه.

٢- التقليد: إن غالبية الأطفال يتعلمون السلوكيات من النماذج والصور التي يشاهدونها، وإذا كان أحد أفراد الأسرة (أحد الوالدين) عصبياً فإن ذلك سينعكس على سلوك الطفل، إلى جانب ما يشاهده يومياً من نماذج العنف في أفلام الكرتون والألعاب الالكترونية، وغالباً ما يقلد الأطفال سلوكيات هؤلاء الأشخاص السلبية.

٣- الغيرة: يشعر بعض الأطفال بالغيرة فيسلك سلوكاً عدوانياً نحو من يغار منه.

٤- رغبة الطفل في جذب الانتباه: فالطفل يجذب انتباه والديه له من خلال استخدام العنف.

٥- تراكم مواقف الإحباط: مثل الفشل في الدراسة، أو منعه من أداء نشاطات محببة له، يؤدي به إلى إظهار سلوكيات عدوانية كضرب أخيه الأصغر منه، أو زميله.

الأطفال رياحين عطرة، وغصون نضرة، يملؤون الحياة بهجة وسروراً، بوجودهم تزين الحياة، وقد وصفهم الله بأنهم ﴿زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ / (الكهف: ٢٨)، والابن الصالح حلم كل أم وأب، والصالح يكون بزرع الأخلاق الحميدة في الطفل منذ سنواته الأولى، والتربية الصالحة لا تكن بالأوامر والقوانين بل يكتسبها الطفل ممّا حوله ويراه من تصرفات والديه وسلوكهما والفعل والقولي، ومن البيئة المحيطة به.

ولما كان العنف أحد أشكال العدوان، سواء أكان ذلك العدوان يحدث بشكل مستمر على الأفراد أم على الممتلكات، فإن السؤال الذي يثار هنا هل هذه السلوكيات تولد مع الطفل؟ أم هي سلوكيات مكتسبة من بيئته؟ وهل هناك من سبيل لعلاجها؟ أشار الكثير من الباحثين إلى أن السلوك العدواني هو سلوك متعلم يكتسبه الفرد من البيئة التي يعيش فيها، ويستعمله كنوع من الحماية الذاتية التي يحقق بها أمنه.

وتشكو الكثير من الأمهات من تصرفات أطفالهن العنيفة والعدوانية، وخاصة الذكور، الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٤-٨) سنوات، وتتصف هذه السلوكيات بالصرخ، وإلقاء الشتائم، والركل والضرب، وقذف



العائلةُ الفنيّةُ

د. نور رياض / بغداد

ردّ أحمد: كلا أنا لا أمزح، إنّ والدتك تصنع لكم أشكالاً جميلة من الأواني وكذلك هي تستطيع أن تصنع لكم كلّ ما ترغبون به، لماذا لا تسألها لتعلّمك كيف تصنع اللعبة التي ترغب بشرائها؟ أبتسم ياسين وقال: إنها حقاً فكرة رائعة. فذهب الاثنان إلى الأم ووصفا لها لعبة الجندي الشجاع، ثم جلسوا جميعاً وصنعوا دمي جميلة جداً فرح بها الصديقان، وأصبح جميع أصدقاء ياسين يأتون إلى منزله ليتعلموا صنع الدمى بأيديهم. وهكذا أصبح ياسين سعيداً جداً، وهو يملك الكثير من الدمى المميزة التي يلعب بها مع أصدقائه.

ياسين طفل في الثامنة من العمر، يعيش مع أبويه الفقيرين في بيت صغير من الطين بنوه بأنفسهم، لم يكونوا يملكون الأثاث ولا حتى أدوات المطبخ البسيطة فكانت أمّه تعمل على صناعتها بنفسها، تصنع أواني من الفخار جميلة جداً. كان يرى ياسين كيف أنّ والديه يتعبان كثيراً من أجل كسب المال الكافي لشراء الطعام، وعندما كان يرى ألعاباً جميلة في طريقه إلى المدرسة كان يرغب أن يشتري ولو لعبة واحدة كلعبة الجندي الشجاع التي يحبها كثيراً ولكنه لم يقل شيئاً لأبويه وقرر أن يمشي في الطريق من دون أن ينظر إلى الألعاب فوالده لا يملكان المال الكافي لشرائها له، وهو يحب والديه كثيراً ولا يرغب أن يراهما حزينين بسببه. في أحد الأيام جاء أحمد صديق ياسين لزيارة منزل ياسين في عيد ميلاده فرأى الأواني التي تصنعها أمّه وأعجب بها كثيراً وقال لياسين: هل تعلم يا صديقي إنكم أغنياء جداً؟ تعجب ياسين فقال له: ماذا يا أحمد هل تمزح معي؟

صُغْرَى الْيَتِيمَتَيْنِ

رجاء محمد البيطار / لبنان

الجهاد؟

ثم ها أنت تقفين على مصارع أهلك وقد هدّ ركنك الجزع، فتضمّدين جرح قلبك وتسكّنين بصبرك الموروث ذاك الوجع، ثم تقفين في مواطن الخزي لتشهدي هزيمة أعدائك، وترتهم بكلماتك الحرّة الحكمة صلابة الشكيمة، فإذا بهم يقعون في أسر بغيمهم ويعلمون أنّ الانتصار على آل بيت المصطفى ﷺ محاولة عقيمة..

ثم ها أنت تشاطرين أختك بلاء النفي، وبيعدك أهل النفاق عن المدينة إلى مصر، كما أبعدوها إلى الشام، لتكون كلا البلدين لكما خير مقام، وتحفر في ثراهما قيود أسركما أضرحة النصر.. مولاتي.. فديتك بحياتي، وسلامٌ عليك يوم ولدت في بيت الطهر، ويوم استشهدت صابرة محتسبة حرة القلب واللسان والفكر، ويوم تبعثين في غد حية لتكوني شاهدة على كلّ حرّة وحرّ، جعلوا دماءكم لهم وقوداً لأنوار الفجر، وعزفوا بأهاتكم تسبيحة الذكر، وخطّوا بمدادكم كلّ حكايات الصبر فطوبى لمن توضعاً بعذب كوثركم، وصلّى عليكم صلاة الشكر، فقال بحبكم جزيل الأجر..

.....

(١) مستدرک سفينة البحار: ج ٤، ص ٧٢.

كان لك قدراً، وها أنت تقفين على الباب نفسه تشيعينها بقلبك المنطور، ليلاً وسراً!

وها أنت تلوذين بأبيك بعد رجوعه، تخلصين دموعك بدموعه، وتسندين رأسك الصغير المثل بهمّ اليتيم بعد فقد الأم إلى ضلوعها المهشمة الساكنة في ضلوعه.

ها هم إخوانك يتحلّقون حوله باكين ولهين، وها هو ينظر إليك وإليهم بغصة وينشد قوله:

وإن افتقادي فأطماً بعد أحمد
دليل على أن لا يدوم خليل^(١)

هي سنون عمره الشريف تمرّ، ويسيع سيّد الأوصياء العلقم، فيصبح المرأماً..

مولاتي، يا صغرى اليتيمتين، يا ثانية الزينبين.. معذرة إليك!

لقد فاتني رصدك وأنت تشاطرين أختك الفقد واليتم والسبي والقهر، وترافقينها على دروب الأسر، ثم تحوّلان بصمودكما الهزيمة التي أرادها الظالمون إلى نصر!

ها أنت واقفة معها في كربلاء، تساندينها في تنفيذ وصية سيّد الشهداء، وتحمّلين معها الملة العيال وصون العرض، وحفظ بقية الله في الأرض، أو لست قد كنت تمرّضين وإياها زين العباد، وقد قمت برده إلى الخيمة يوم خرج عليلاً مليباً نداء أبيه للقيام
بواجب

ولاتي يا زينب الصغرى، معذرة إليك!

بالأمس دعاني بيتكم المطهر، بيت الزهراء وحيدر..

رمقت الدار المثلى التي تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض بنظرة خجلى، فكيف لم ألاحظ بحروفي المثقلة بهمومكم همك الأكبر؟ بلى، لقد رأيت ضلعها المكسور خلف الباب، وجنينها المسقط فوق التراب، فاكثوت وشهدت صبره على عمق المصاب، فبكيت..

ورأيت رأسه الملطّخ بذاك الخضاب وهو يهوي لسجده الأخيرة في المحراب..

فهويت وتأوهت لذاك الكبد المكلوم في أعماق بكرهما المسموم، وندبت ذاك الرأس المرفوع فوق القناة بعد طحن الضلوع، ولبيت نداء العقيلة المنجوع، ولكنني بعدما لاحظتك أي مولاتي، علمت أنني قصرت وما لبيت!

رباه، كيف لم ترّ عيني الكليّة دموع تلك الصغيرة الجليلة؟ كيف لم تلحظ شهقات أنفاسها وهي تقف مع أختها الكبرى خلف الباب الذي عصر أهما حتى غدت عليّة؟

مولاتي، لئن ظلمتك صفحات التاريخ، فهو هضمٌ لحق آخر من حقوق السيّدة الزهراء ﷺ قد استبّيح، ولئن لم أرصد بوقع كلماتي وقع قدميك بعد، ولم ألهج، فلقد تنبّهت الساعة أنه قد نبت تحتها الورد، مغالباً خشونة العوسج.

ها أنت تمضين عبر السنين، تعيشين آلام أهل بيتك فتتألّمين، وتقفين بين إخوانك وترمقين والديك الصديقين وهما يجابهان تلك الطغمة الكاسرة، وتحتارين أيهما تبكين أو تسعين!

وترتمين في نهاية اليوم على صدرها الحزين بحيرة، تتجسّسين كسرهم، ولا يكتفي منك الدهر بهذا، فهو يذخر لك البلاء حسرة بعد حسرة..

يا يتيمة الزهراء الصغرى، إنّ اليتيم المضاعف

زَهْرَةُ الشَّمْسِ

خديجة علي عبد النبي

يرسم لا لكاتب يكتب كي يصف ما حدث! أشد بياضاً من الثلج، وأكثر طراوة من الماء، رقراقة تترك أثراً منها كشجرة كرز تهديك زهرها كلما هبَّت عليها نسمة صبا، فكيف بسيِّدة الزهر كله؟!

وردة الله ﷻ المغروسة بيده، بين يدي خديجة التي تجتاحها مواسم الفرح، كم انتظرت هذا اللقاء! رفيقتها ومؤنسيتها، هي أم أمها أيضاً ولكم تشبه رائحتها رائحة النبي ﷺ، الذي تزاхمت الأنبياء والأملأك لتهنئته بتحفة الله ﷻ وهديته، هو لا ينسى كيف جاءه جبريل على صورته الأصلية كما في تبليغ البعثة مبشراً إياه بها، وملك الوحي لا يأتي بشكله الحقيقي إلا لأمر مهم، لذا ها هو يقترب، يبذر النجوم تحت قدميه.

يقترب وتتسع حدقاته وتتلألأ، يقترب وتتعلق عيناه الواسعتان الصافيتان بعينه، وتخرج يديها الصغيرتين نحوه، يحملها بعد أن اغرورقت مآقيه لوعده ربّه، يضمّها لصدوره الأوسع، فيتدفق الكوثر البارد في عروقه، نور على نور والصبح ينبلع.

والخيال، يتحرك بثقل وخفة معاً أمامها كالزيت المختلط بالماء، هذه هي مهارة القدرة الإلهية في صياغة الأحداث! سارة، مريم، آسيا، كلثم وعشر أخريات امتثلن



لخد متها

لحظة واحدة، ليهرب الواقع من صفاته والمعنى من المعقول، وتخرج الأميرة كقطعة من الشمس المتوهجة، فيتسابق الجميع للانحناء إجلالاً لها، كيف كانت؟ الأمر بحاجة لمتفنين

خلف القطن الأبيض المعلق بالسماء تضجُّ ممالك الأحلام الليلية، إنها تمطر ضوءاً! غنائم البلور بدت أكثر بريقاً من ذي قبل، حوريات يتوضأن من نهر يلعب وينبع من الهواء ويتمنن بزعران ومسك وشيء من السعادة الأبدية استعداداً لمقابلتها، أربع سيّدات يسرن في موكب يخرج من حكايات الجنان وينزل نحو الأرض، الجميع يعرفها هنا، لقد أذن لروح المنصورة أن تهبط، وعلى عجل، لؤلؤة لؤلؤة، تستقط من أذيالهنّ على سعف نخلة، تتوثّب قفزا حبة حبة كمفاتيح موسيقية تترنم بالتسبيح عليها سعة تلو السعة المنتهية أطرافها قرب سقف بيت متواضع يشع!

كانت تجلس فيه وحيدة محتضنة حملها، هادئة كراهب متبئل في صومعته يتحدث بقلبه أكثر من لسانه، يرتاد نوراً مطلقاً لا يراه غيره من دون الحاجة إلى مرشد أو إلى تعاليم الكتب، لم تنبذ بينت شفة، الصوت الناعم الذي ألقت سماعه منها يوزع حناناً يكفي الكون كله بعد أن هجرناها نساء قومها لزواجها من رجل اختاره العلي الأعلى، لم يخترق خلوتها سوى صورة وتمجى وأخرى تتشكل، عالم غريب يتوغل بسلاسة في حجرتها، يبدو قريباً منها كقاب قوسين وبعيداً كنجمة في الأفق، أمر بين الحقيقة

تَرَانِيمُ بِلَحْنِ الْأُمُومَةِ

زهراء سالم / النجف الأشرف

كالحمامة المفارقة وأنت ترددين أخبرني عن ولدي الحسين عليه السلام، ليذبحك خبر استشهادك، ويكسر ظهرك، ويذبل عودك، عدت إلى دارك الحزينة حتى ابيضت عينك من البكاء لتعيشي بحزنك بقية أيامك، حتى طويت آخر صفحة من حياتك ولسانك يردد ولدي حسين.. ولدي حسين.. لترحلي إلى مثواك الأخير وغصة الفراق في قلبك وصورة الحسين عليه السلام لا تفارق ذاكرتك، صبرت على ما ابتليت به ووفاك أجور الصابرة المحتسبة ليجعلك باباً لحوائجها، وينزلك منزل المكرمين يا حبيبة الزهراء عليها السلام، يا باب الله كتبت عنوان التاريخ بمجدك الطاهر؛ لتخطي بصبرك ووفائك صفحاته، ليبقى درساً تتعلمه الأجيال على مر العصور.

ترسمي البسمة على وجوههم الحزينة وتخففي آلامهم الكبيرة، ولهم في كل زاوية من زوايا البيت الطاهر ذكرى أليمة تعصر قلوبهم، تسابق دموعك الطاهرة دموعهم ولم تشغلك تربية أولادك عن خدمتهم أو محبتهم، بل ازداد عشقهم في قلبك النقي، وغذيت أولادك على الحب والاحترام، وسقيتهم من كأس ولأئك ووفائك وربيتهم على الفداء لساداتهم حتى جاء الوقت لتقدمي ثمرة فؤادك قرايين للدين، ولم يشغل بالك سوى الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام ذاب فؤادك عشقاً، وجرت دموعك حزناً على فراقه، وأظلمت ديارك بعد نوره. أي صبر فاق صبرك وأنت تنتظرين عودته، وأي حزن يضاهي حزنك حتى جاءت اللحظة وصك صوت بشر مسامعك الطاهرة، وخرجت

سيدتي يا رمز الوفاء.. سيدتي يا عنوان الصبر والإباء.. أي الكلمات أسطر وفي حضرتك تضيق الكلمات، وأي حروف أصيغ وتتناثر بين حروف اسمك الحروف خجلاً سيدتي يا أم البنين. أي تاريخ يضاهيك وأنت من يقف أمامك التاريخ عاجزاً كلما أرادوا أن يقرؤوك تاهوا في معنك يا شمس الكرامة التي أشرقت لتنير داراً أظلمت بعد غياب شمسها، لتنثر دفتها وعطفها على قلوب كسرهما الزمن، وتمسح دموع يتامى أجرتها يد الغدر والخيانة. يا لها من رحلة عطاء ووفاء أوقدت فيها شموع عمرك الطاهر في خدمة سبطي رسول الرحمة عليه السلام ورضاهم وكنت مثلاً أعلى في مقام الأم الحنون، وحففتهم بحبك وعطفك وأنت تحاولين أن

مِنْ خَصَائِصَ وَمَزَايَا الزَّهْرَاءِ عليها السلام

رملة الخراعي / النجف الأشرف

الحديث يجد أنه من أعظم الخصوصيات التي اختصت بها السيدة الزهراء عليها السلام، كونها بيّنة أفضليتها على أمهات المؤمنين، ويوضح حجم شأنها عند أبيها عليه السلام، فهذه المقولة تحمل دلالات عميقة، ولعل من دلالاتها أن الزهراء عليها السلام كانت ترعى أباهما كراعية الأم لابنها، فكانت للرسول عليه السلام بمثابة الأم الرحيمة، فهي تغدق عليه بعطفها وحبها، ولعله من دلالاتها أيضاً أن النبي عليه السلام أراد إظهار شأن السيدة الزهراء عليها السلام ومحبتها ليعرف الناس مكانتها، ولعله عليه السلام أراد أن يبين علو شأنها على نساءه، فهن أمهات المؤمنين، وهي أعلى شأنًا منهن لأنها أم أشرف الخلق.

.....

(١) الأسرار الفاطمية: ص ١٤.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٣، ص ٢٠.

فداها أبوها

أما خصوصيتها عند أبيها فلو تتبعنا النصوص الواردة عن النبي عليه السلام بحقها عليها السلام لوجدنا أن لها مكانة كبيرة عنده عليه السلام، إذ حيث يفتديها بنفسه وهو سيد الكائنات، ولا نجد أحد يقول لابنه (فداك أبوك) ^(١)، بينما نجد رسول الإنسانية وأفضل البشرية يقول لابنته (فداها أبوها) ونحن نعلم أن الرسول عليه السلام لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فأى شأن تحمل تلك المرأة التي يفتديها بنفسه سيد الوجود، حتماً هو أعرف بمكانتها وبخصوصيتها عند خالقها وإلا لما فداها بنفسه.

أم النبوة

أجمع المسلمون على صحة الحديث المروي عن النبي عليه السلام: (فاطمة أم أبيها)، والمتأمل بهذا

رضا الله من رضاها

الزهراء عليها السلام المرأة الفريدة من نوعها التي خصها الله عليه السلام بخصائص وحبها بكرامات لم يخص بها أحداً غيرها، فهي سيّدة نساء العالمين، وهي المرأة التي أنجبت سلسلة الإمامة التي لولاها لهلك الناس، فهي صاحبة الدور الكبير في قضية إعمار الأرض، ولولا مكانتها لما جعل الله تعالى رضاها معلقاً برضاه، يقول رسول الله عليه السلام: "إن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها.. ^(١)، وكأن الله عليه السلام فوّض غضبه ورضاه لفاطمة عليها السلام كما فوّض الرسالة إلى النبي محمد عليه السلام وهذا أمر استثنائي لم يخص الله عليه السلام به أحداً قبلها، فلم يخص عليه السلام قبلها بهذه الخصوصية لا نبي ولا وصي.



الجارُ الجُنُب

فاطمة صاحب العوادي / بغداد

طرقات قوية متسارعة على باب أم علي وهي جالسة وسط الجماعة الطيبة التي بقيت هادئة كأنها معتادة على ذلك أو توقعت حدوثه على الأقل، لم تستن فرصة لأي من الجالسات للسؤال عن ما حدث حتى دخلت شاكية لأم علي، دخلت والتلمل باد عليها، مشغولة عن من حولها حتى فاتها ثواب البدء بالسلام، اتخذت مكاناً بين الجالسات لا على التعيين، قالت أم سجي بلهجة العتاب والشكوى: أترضين بهذا يا أم علي؟ إلى متى سأصبر على أذاها، لقد تحملت من جارتي الكثير.

أم علي بنفس الهدوء: ما الذي استجد يا أم سجي، ماذا حصل؟

أم سجي: فعلت كما قلت لي كلمتها بهدوء ورجوتها أن تحترم حقنا عليها ولكنها.. هنا انتبهت أم سجي إلى وجوه طيبة وسمحة مصغية ومتعاطفة معها وأنها نسيت إلقاء التحية، وتداركت الموضوع قائلة أرجو المذرة: سلام عليكم.

رد الجميع التحية بأحسن منها.

أم حسين (ملاطفة ومحاولة التخفيف عنها): اصبري أكثر، من صبر نال ما تمنى.

أم سجي: الله يعلم أنني صبرت كثيراً.

أم جعفر: هل فكرت في أنها لم تقصد الإيذاء.

أم زهراء: أو أنها أصلاً لا تعرف أن ما تفعله يسبب لك الأذى.

أم علي: أحياناً يتطلب الأمر الصبر، وأحياناً

علينا مداراة من حولنا حتى يعم الهدوء وتنتهي

سلسلة من المشاكل، فعن الحسين ابن الحسن

قال: "سمعت جعفرًا عليه السلام يقول: جاء جبرئيل

إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك: دار خلقي". (١)

أم سجي: ولم تداري هي حقوق الجيرة، لماذا لم ترع حقّي؟

أم جعفر: إن كانت لم ترع حقك فاعلمي أنك الأفضل منها والأكرم لأنك عملت بقوله تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ / (آل عمران: ١٣٤).

أم سجي: لا إله إلا الله، إنها تغيظني، الصبر صعب جداً.

أم زهراء: لكنك إن فعلت ذلك رده الله تعالى لك في يوم نحن وأنت بأحوج ما يكون له، فقد روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: "من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة". (٢)

أم سجي: لاشك أنه من رحمة الله وفضله وجلاله أن يؤجرنا بهذا الكرم مع أن نفعه سيعود إلينا، ما أكرمه وما أعظمه.

أم حسين: هل جربت يوماً دعوتها إلى بيتك وتناول الشاي أو العصير أو الحلويات، تتداولين معها الحديث فيزول التشنج والتوتر، ولعل بعض الأمور تتضح لكما فتنتهي الخلافات إن شاء الله تعالى.

أم سجي: لا مانع عندي والحق أرجو ذلك من قلبي، أنا لا أكرهها وأني أذكر مواقف لطيفة منها، ولكن..

أم جعفر: ولكن ماذا يبدو أنك امرأة طيبة ومحترمة، ولا أتوقع أن تقابلي الإساءة بالإساءة.

أم علي: أرجو أن تكوني من الذين قال فيهم

الإمام الصادق عليه السلام: "فازوا والله الأبرار، أتدري من هم؟ هم الذين لا يؤذون الذر". (٣)

أم سجي: اللهم اجعلنا من الفائزين، اللهم اهدنا لما تحب وترضى.

أنصت الجماعة الخيرة لطرقات خفيفة متقطعة، وهذه المرة ذهبت أم علي لفتح الباب، جاءت ومعها جارة أم سجي، ألقت التحية وتوجّهت نحو أم سجي وبدلال الأطفال أشاحت أم سجي بوجهها، ومرة أخرى نقلت الجارة وجهها تلقاء أم سجي قائلة لها: يعلم الله أنني أحبك واحترمك، لكن سبحان الله تسير الأمور عكس ما أرجو وأخطط له.

أم سجي: لكنك لم تكلفي نفسك يوماً أن توضح لي.

الجارّة أم زيد: الحق معك ولو علمت ظروف في ومشاعلي ستعذريني، سفر أبي زيد والأولاد والعمل. انحصر الحديث بين الجارتين يتخلله عتاب وعناق، ثم استأذنت الجارتان ومضتا متأبطة إحداها ذراع الأخرى مع تواصل الحديث.

المهم انتهى وقت لقاء الثلة الطيبة دونما الحديث عما خططن له، مع ذلك كانت مشاعر الارتياح والرضا بادية على الوجوه الطيبة، تفرق الجميع مودعين على أمل لقاء قريب في طلب رضا الله ﷻ.

.....

(١) وسائل الشريعة، ج ٨، ص: ٥٤٠.

(٢) الكافي، ج ٢، ص: ١١٠.

(٣) ميزان الحكمة، ج ١، ص: ٦٦.

ما تخبئه لنا الأروقة هناك.. عن التفاصيل التي تصنع ذاكرة الحلم، بين سندانه.. والواقع.. نونك..

ولاء الملا/ البحرين

«جرّة قلم»

ربما حكاية.. ربما حياة..

الاختيار.. المفصل، المفترق في الطرقات..
بين أن أختار طريقاً يشبه إنسانيتي في أن
أكون في الدرب إلى عليين، أو أن أسير في
الطريق المضاد الذي يأخذني إلى أسفل
سافلين..

المسافة بين الطريقين مفتاح واحد "رضاه"،
ذلك الربّ الحبيب أن يكون أساس اختيار
الطريق رضاه، لا بريق كاذب لدنيا السقوط،
لا انزلافة لمنعطف ذي نهاية مسدودة، عاقبة
مزيفة..

إنها الطريقة المثلى لاستثمار العمر ليكون
فضلاً واحداً لا يقبل إلا بريعيته.. طريقة
تضمن لكل ما كان في رضاه أن يخضر..
(رضاه)، المعيار الذي لا يخذل في أي
اختيار.. أبداً.

«ممرات»

تدخلين محملة بـ "حياة" غرسه والداك، يخبرانك دوماً أن هذا إرث زينب[ؓ]
وارث أمها الزهراء[ؓ] ويوصيانك بالحفاظ عليه، تدخلين إلى تلك الأروقة،
تصطدم عينك بمشاهد الشعر الهارب من الحجاب بإهمال، والصوت المنفلت
بالتميع المصطنع، والمسافة المتأكلة للتعاطي مع الآخر، والحواجز التي ذابت..
ووسط كل ذلك تقبضين على قلبك لئلا يعتاد، لئلا تقبل عينك تلك الصور؛
لأن الاعتقاد يقود إلى التهاون ومن ثم التقبل حتى المشاركة، اقبضي على زينب
التي تسكنك، لا تقبلي بأن يُخطف بريق صورتها.. حافظي على إرثك من فاطمة!



«مذكرات جامعية» الحلقة السابعة

دون أن يفكر ببداية في حقيقة أن كل هذه الدقة
والتعقيد والانتظام والجمال في بناء هذا الكائن
(الإنسان) إنما هي إرادة خالق عظيم، خلق هذا
الإنسان لهدف مرسوم وغاية محددة..

فتحت دفثري الصغير ووجدتني أكتب كل ما يجول
في خاطري من أسئلة وملاحظات، سأجمعها
ثم أقوم بنشرها؛ لأن عهدي مع صاحب الزمن
الجميل هو أن لا أحمل علماً لا ينفع..

كتبت في نهاية الورقة: أعني!
وشعرت وكأن سيالات عصبية تتدفق لمحي تفتح
نوافذه، وتشد على قلبي.. ليكون قويا..

إنه المدد!

فتحت الباب، دخلت وأنا حاملة دفثري الصغير؛
لأدوّن فيه ملاحظاتي..

كنت أول الحضور.. أنا والجنّة التي سندرس من
خلالها حصّة اليوم من المادة..

سرحت بفكري إلى الإنسان كتركيبة جسدية وكيف
ابتدأ الله^ﷻ خلقه وتكوينه، كانت الآيات من سورة
النازعات تمرّ على إيقاع قلبي الذي أخذ يدقّ
بشدة: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى * أَلَمْ يَكُنْ
نُطْفَةً مِنْ مَنًى يَمْنَى * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى
* فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى * أَلَيْسَ ذَلِكَ
بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ / (القيامة: ٣٦-٤٠).

إذا كيف لأحد أن يقول إن ذلك الخلق صدفة؟

استيقظت هذا الصباح واستعدت للذهاب إلى
كليتي، وضعت السماعات وأنا أسمع دعاء العهد
كما أفعل كل يوم، ولكنني اليوم وقفت كثيراً بعقلي
وروحي وخلاياي كلها عند ذلك العهد: "اللهم
إني أجدد له في صبيحة يومي هذا عهداً وعقداً
وبيعة له في عنقي إلى يوم القيامة لأحول عنها ولا
أزول" كانت الكلمات تكرر نفسها في داخلي، كأنها
تغرس نفسها في وتختبر صدق خلاياي، وأنا كنت
أستأمل: هل حقاً يجاوز ذلك العهد لسانتي أم..
وصلت إلى الكلية، كنت أسير باتجاه معمل
التشريح وأنا عالقة في ذلك السؤال..

وصلت إلى المعمل، الرائحة تسبق المكان..

فَقْدُ الْأَمَلِ

في

دعوتُ بأَمِّ البنين أن
يستريح قلبي يوماً من
الأحزان..
حلمت أن أكون سعيدة راضية..
عن الولاء المقدس..
عن طريق خطوت إليه بيقين..
وليس على خجل..
عيني بكت..
يا أُمَّ البنين..
في ليلة حالكة خذلني فيها الصبر..
عن حلمي أحدثك..
عن قصيدتي..
وأيام القبر..
وضياع الأمل في دهاليز العمر..
سيدتي..
في بحور الشوق يسهوي الفكر..
ألم العطش يفتك بقلبي..
وصباية الأمل بين يديك تزدهر..
تمنيت أن أرى السيِّدة الزهراء عليها السلام..
أن أرى حسيناً..
وأبا تراب كلِّ العمر..
فيأتي الربيع..
وتغادر المحن في ساعات الفجر..
تصافحني حرارة الشوق إليك..
وأهرول إلى المدينة..
بينما تعانقني أوراق الخريف..
وزخات المطر..
تحطم قلبي حينها..
ولدغمتني عقارب الزمن..

لحظة عبوري

بضريحك..

أطلقت صيحتي..

وتهدج صوتي..

عندما لاح لي البقيع..

وفي وقت الشروق كسوف مستتر..

كيف تبدل الأمل؟

كيف غدا المكان موحشاً؟

كيف يشرق الصبر؟

والى أين المفر؟

اعتلج في داخلي موج الغضب..

وتسلل إلى الوجدان منذراً بالخطر..

فأنأ في رحلة التاريخ..

لم أدرك أُمَّ البنين عليها السلام..
ولا الهادي الأمين..

اشتعل قلبي بالأحزان..

وتفجرت براكين..

منها سحابة الليل..

ورعود تزلزل القدر..

ترسم لي أحلامي أنشودة الطير..

وسنين تبعثر فيها الأمل..

ومسافات ضاع فيها الحق..

وبعد الانتظار..

مريم حسين الحسن / السعوية

أبحرت

للملكوت

أمانينا..

وفي الوقت الضائع جاء

الخطأ..

أيقنت حينها..

أيقنت أننا لن نكتب الفرحة..

فالأحزان تشدنا..

بوفاة السيِّدة أم البنين عليها السلام عظم الله لنا الأجر..

النسب عليك يا أم البنين عليها السلام



مَآئِبِي

إسراء عيسى/ البصرة

تقاحة نزلت من رحم السماء، بينما كانت في صلب العرش
تمايلت رياح الإرادة الربانية فلقحت بين النبوة والإمامة،
وحملت على جناحي روح القدس، فتبنت في حجور طابات
وطهرت، فأشرقت الحوراء بين الأنس سيّدة النساء
على بيوت أذن الله ﷻ لها أن ترفع، فبينما تسبح فيها
بالغدو والأصال اصطفت صفوف الملائكة بقيادة الأمين
المصطفى تستأذن الدخول، فوا عجباً يستأذن الأمين،
بينما نشبت الوحوش الكاسرة أظافرها على باب القداسة
لتقتلعه بنيران الحقد، واقتحمت بيت الطهر، فجاء النداء
من قلب أثخن بالجراحات..

أبت بدأت ظلامتي..

أبت هتكت حرمتي..

أبت تهشمت أضلعي وحرقت النار أحشائي، فسقط جنيني
(المحسن) وقادوا عليّ مكبلاً بحبال الوصية، عندها التف
صوت الآهات على الدار، فقد فقدت الرحمة، وفقدت
الأرض وابلها.



بمناسبة ولادة الأعمار الشعبانية عليه السلام في شهر شعبان المعظم
تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية
مهرجان ربيع الشهادة الثقافى العالمى / الرابع عشر
٢٠١٨م / ١٤٣٩هـ

تحت شعار

(بالإمام الحسين عليه السلام تأثرون وبالفتوى منتصرون)

وضمن فعاليات المهرجان سيفتتح

معرض كربلاء الدولي للكتاب الرابع عشر

للمدة من ١٥ / ٤ / ٢٠١٨م ولغاية ٢٥ / ٤ / ٢٠١٨م.

المكان / بين الحرمين الشريفين.

من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الساعة العاشرة ليلاً.